اليوبيل الماسى
لكلية الاكليريكية

سلسلة
آبـاء الكنيسة

الآبـاء المؤرخون

ΙΗΣΟΥΣ ΧΡΙΣΤΟΣ ΘΗΟΥ ΥΙΟΣ ΣΩΤΗΡ

مصادر التاريخ الكنسى

✝

علم الباترولوچى

سلسلة آباء الكنيسة

الآباء المؤرخون

THE CHURCH HISTORIANS

ترجمة وإعداد

أنطون فهمى چورچ

الكتـــــاب : الآباء المؤرخون ـ مصادر التاريخ الكنسى.

ترجمة وإعداد : أنطون فهمى چورچ .

النـــاشـــر : كنيسة مارمرقس والبابا بطرس ـ الاسكندرية .

المطـبـعـــة : الأنبا رويس (الاوفست) ـ العباسية ـ القاهرة .

البابا شنودة الثالث

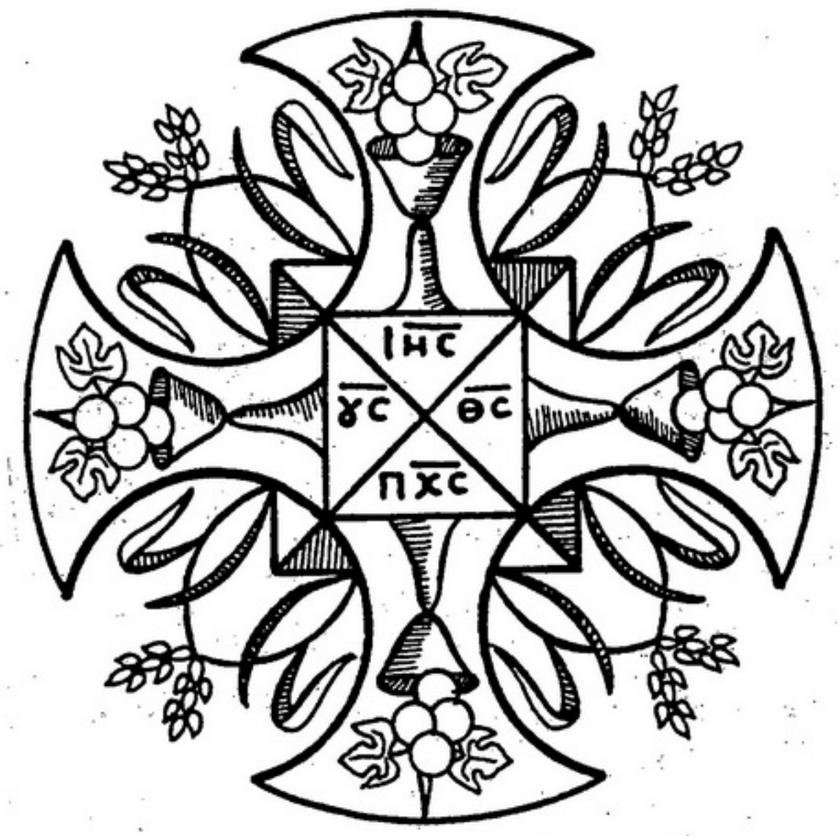

مقدمة ومدخل

يتقدم التاريخ فى المسيحية إلى الأمام ليربط ـ فى النهاية ـ الزمن بالأبدية ، وفى تاريخ الكنيسة تقف يد الله مختفية وراء الأحداث لتصنع المواقف .

تلك اليد الإلهية العالية ، يد الله سيد التاريخ وخالق الزمن ، هى التى باركت تاريخنا الزمنى وقدست حياتنا على الأرض ، لننطلق إلى اللازمن حيث الأبدية التى لا يحصرها ولا يحدها التاريخ .

لقد عرف الآباء التاريخ والزمن مؤكدين على أن دورات التاريخ التى بلا رجاء قد انتهت ، وعلى اننا قد تركنا الزمن لننشغل بالأبدية الدائمة ، ومن ثم رأوا أن التاريخ لا تدفعه الأيادى البشرية وحدها كما قد يبدو فى الظاهر ، بل يد الله فوق الكل ، وهى التى تنفذ مقاصده الإلهية الخلاصية العالية عن الأفهام .

لذلك رسم المنهج الآبائى صورة مبسطة للتاريخ الكنسى على اعتبار أن ذروة التاريخ ومركزه هو «المخلص» الذى به انفتحت النبوات واكتملت ، وتحقق كل رجاء البشرية كمشتهى الأجيال كلها .

ولأن الآباء اعتبروا أن تاريخ الكنيسة يبدأ بتاريخ العالم ، لذلك كانت غاية التاريخ فى المفهوم الآبائى هى الكشف عن علاقة مملكة الطبيعة والخلقة بملكوت النعمة الأبدى ، والكشف عن عمل الله الخلاصى وخطته الإلهية عبر الأجيال وحتى نهاية التاريخ البشرى واعلان «الله الكل فى الكل» {كو١:١٦} على اعتبار أن السيد المسيح هو مفتاح التاريخ كله .

والتاريخ حسب فهم آباء الكنيسة له ، هو اكتشاف العمل الكرازى والإيمان الرسولى والخدمة الرعوية وخبرة العبادة والشركة والشهادة والجهاد الروحى ، فموضوع التاريخ الكنسى هو عنصر الكنيسة البشرى ، وعلم تاريخ الكنيسة يصور حياة الكنيسة التاريخية ، خلال مصادرها المتنوعة (الكتب المقدسة ، القوانين ، قرارات المجامع ، دساتير الإيمان ، الليتورچيات ، رسائل الآباء

وأقوالهم وفكرهم وتاريخ حياة القديسين وأعمالهم ، الأيقونات ، الأبنية ، الأوانى ...) .

ولم تكن نظرة علم الباترولوچى للتاريخ على انه مجرد سرد أحداث ماضية ميتة ، أو تسجيل لوقائع منتهية ، لكن التاريخ كعلم كنسى يحيط حياة الكنيسة من كل نواحيها بترتيب متصل ومتواصل ، لأن المسيح هو ماضى الكنيسة وحاضرها ومستقبلها

لذلك اصبح تسجيل التاريخ الكنسى فى كتابات الآباء ، يهتم بالمفاهيم الروحية والمدلولات الرمزية بفكر كنسى واسخاتولوچى هادف ، خلال الحياة والسيرة والعبادة والسلوك .

فصارت الكتابات التاريخية عبارة عن فهم لعمل الله فى وسط كنيسته عبر الأجيال ، وادراك لحقيقة الكنيسة وطبيعتها ورسالتها خلال تاريخها ، وإذا تتبعنا تاريخ الكنيسة بهذا المفهوم الآبائى ، فإننا نستطيع أن نتبين الحقب المتتالية التى كانت وما زالت يوجهها الروح القدس الرب المحيى .

وتناول علم الباترولوچى التاريخ الكنسى عبر الحقب الممتدة من عصر الرسل ، عصر الآباء الرسوليين ، عصر الاستشهاد والاضطهاد ، عصر الرهبنة ، عصر الهرطقات ، فتناول بذلك تاريخ الاضطهادات والهرطقات والنظم الكنسية والترتيبات الليتورچية وتاريخ اللاهوت والعقيدة والرهبنة وتاريخ الطقس والعبادة وسير الآباء والمجامع المسكونية ، وتاريخ التقليد والقوانين والرعاية والكرازة والدفاعيات ... ولأن الإنسان ينسى {أش٤٩:١٥} لذلك سمح الروح القدس وألهم حكماء الكنيسة أن يسجلوا تاريخها جيلاً أثر جيل ، منذ أن خط القديس لوقا الطبيب أول حرف فى سفر أعمال الرسل ، وإلى صفوف المؤرخين والكُتاب الكنسيين الذين واصلوا تسجيل «أعمال الروح القدس» كل جيل بمؤرخيه .

لقد تحقق معنى وقيمة التاريخ ، لانه مازال حياً فى الكنيسة يشكل الحاضر كمصدر دائم للالهام ، ليس بطريقة مجردة ولكن كاستعلان مجدد لروح الله ، وكأبعاد أبدية للحياة المُعطاة لنا فى المسيح يسوع ربنا والمنقولة إلينا بواسطة الرسل الأطهار والآباء

القديسين ، فالشعب الحى يجب أن يعيش دائماً على اتصال وجدانى وفكرى بتاريخه ، لما للتاريخ من قوة هائلة على التنبيه والاحياء ، فالتاريخ ينبوع قوة روحية وتراث مقدس يحمل ليس فقط مجرد معرفة أو ذاكرة أو ذكرى بل شركة ومطابقة باطنية ، نتحقق بها ونرى أن ما علمه الرب قديماً هو فى حياة الكنيسة اليوم ، لا يزول منه حرف واحد ولا نقطة واحدة .

فالأصالة التاريخية للكنيسة ليست مجرد رمز تاريخى ، ولكنها ثراء الحياة الذى لن يزول ، فلنبحث فى بطون التاريخ وأعماقه لنتعلم كيف نكون مسيحيين حقيقيين .

إن من السمات البارزة فى التقليد القبطى ان تذكار الأحداث والشخصيات هو جزء لا يتجزء من جوهر العبادة الكنسية ، فمن وراء ذلك معنى لاهوتى عميق وثراء روحى يظل ينبوعاً للقوة الروحية وميراثاً غنياً دائم التدفق نحتاجه كسند يومى نتمثل به ونقتفى أثاره .

وذخرت المكتبة القبطية بمجموعة من الميامر التاريخية التى

تحمل سير البطاركة والشهداء والنساك والسواح والمتوحدين والرعاة الفعلة الأمناء ، الذين بشروا بالمسيح وسفكوا دمائهم من أجله وفصلوا كلمة الحق باستقامة وجاهدوا عن الأمانة الأرثوذكسية ، وسكنوا الجبال وشقوق الأرض من أجل عظم محبتهم فى الملك المسيح .

لقد كان القصد من اصدار هذا البحث عن «الآباء المؤرخون» هو التعريف بهؤلاء الذين أرخوا تاريخ الكنيسة المقدس وصنعوا بكلماتهم وأقلامهم نسيج حياتها على الأرض ، مقدمين أيقونة مجسمة وواضحة ومتألقة للكنيسة الأولى ، فلولا هؤلاء الآباء المؤرخين ما كان لنا أن نعرف تاريخ العمل الكرازى وتاريخ الهيرارخية الرعوية وتاريخ تطور العقيدة ، وتاريخ المجامع والقوانين والقرارت الكنسية ، وكذا تاريخ الآباء والعبادة والممارسات المسيحية .

وتعتبر أعمال هؤلاء الآباء المؤرخين الأبحاث الأولى فى علم الباترولوچى ، والتى صاغوا فيها التاريخ الذى صنعه الآباء صُنّاع التاريخ .

نقدم هذا البحث كدليل للكتابات التاريخية التى يحتاجها الباحث فى دراسة التاريخ الكنسى وفى كل الدراسات الباترولوچية ، وبالرغم من أن بعض هؤلاء المؤرخين كان له انحرافاته الإيمانية ، إلا أن أعمالهم ذات قيمة تاريخية هامة .

نقدم هذه الموسوعة الآبائية إخثوس $IX\Theta Y\Sigma$ مساهمة فى حفظ تراث الكنيسة التعليمى الآبائى اللاهوتى الواسع والعريض ، مع التركيز على استيعابه ووعيه وعياً عميقاً وعملياً ، وسط احتفال الاكليريكية المئوى وابتهاج الكنيسة بافتتاح معهد الرعاية والمؤسسات العلمية فى عهد قداسة البابا المعظم **الأنبا شنودة الثالث** ـ حفظه الرب ـ الذى عكف على السير على نهج الآباء فى التعليم والرعاية والوعظ والكتابة .

آملين أن يحظى علم الباترولوچى باهتمام أوسع فى مناهج المعاهد اللاهوتية حتى تكون الدراسات الكنسية على مستوى يُضارع أرقى المعاهد اللاهوتية فى كنيسة صاحبة أقدم وأعظم مدرسة عرفتها المسيحية ، وأن يحظى بمساحة أكبر فى مناهج التربية الكنسية التى تُعدها اللجنة العليا للتربية الكنسية ،

فتتمتع الأجيال المتعاقبة بأعظم ذخيرة من التعليم الكنسى الأصيل والمستقيم .

إننا نشكر الله من أجل جوده وسخائه ، إذ اعطانا أن نقدم هذا العمل بالرغم من ضعفنا وتقصيراتنا ، ونشكر أبينا المحبوب نيافة **الأنبا بنيامين** نائب قداسة البابا بالاسكندرية من أجل مساندته وتشجيعه الأبوى ، وايضاً نيافة الحبر الجليل **الأنبا ديسقورس** الاسقف العام من أجل تدعيمه المتكرر لهذا العمل ، كذا شكرنا لجناب الأب الموقر **القمص أثناسيوس ميخائيل** مدرس التاريخ الكنسى بالكلية الإكليريكية من أجل ملاحظاته القيمة ومراجعته للنسخ الطباعية الأولى ، وليعوض الرب كل من له تعب ببركة وصلوات الآباء المؤرخين وصلوات جزيل الغبطة **البابا شنودة الثالث** ، ولربنا السجود والمجد والاكرام .

تذكار ظهور الصليب المقدس

٢٧ سبتمبر ١٩٩٣ م

١٧ تـوت ١٧١٠ ش

مصادر تاريخنا الكنسى

استمر التأريخ حتى بدايات القرن الرابع عملاً وثنياً ، ففيما عدا سفر أعمال الرسل وما يشابه من الأسفار المنحولة ، لم يكن هناك أى محاولة لتسجيل تاريخ الكنيسة المسيحية ، وفى مستهل القرن الرابع ، أدرك يوسابيوس القيصرى أهمية كتابة تأريخ يتضمن وصفاً وسرداً كاملاً لتاريخ الكنيسة حتى أيامه ، ولذا لُقب وبحق بـ «أبو التاريخ الكنسي» ، ولأن عمله كان كافياً وشاملاً لمعاصريه ولمن بعده مباشرة ، لذا لم يفكر أى منهم فى كتابة تاريخ آخر ، وكانوا يوقرون شمولية وكمال هذا العمل جداً ، لكن احترامهم هذا ، والذى زاد العمل عظمة فى عيونهم ، بعث فيهم ايضاً الرغبة فى محاكاته. (١)

وهكذا نشأت مدرسة من المؤرخين ، وكُتب عدد من الأعمال المُكملة لتاريخ يوسابيوس(٢) ، ومن هذه الأعمال وصلنا ستة فقط:

- تاريخ فيلبس المؤرخ *Philippus Sidetes*
- تاريخ فيلاستورجيوس *Philastorgius*

ـ تاريخ هيزيخيوس *Hesychius*

وقد فُقد الأول بسبب صعوبته ، والثانى لأن صاحبه كان آريوسياً ، لذا فُقد عمله عدا شذرة حفظها لنا فوتيوس *Photius* والثالث فُقد عمله كله .

أما الثلاثة الباقين فهم: سقراط وسوزومين وثيودورت(٣) ، وقد جاءت أعمالهم متقاربة إلى حد ما مع التاريخ الكنسى ليوسابيوس القيصرى .

وفى الغرب قام روفينوس بترجمة تاريخ يوسابيوس إلى اللاتينية واضاف إليه بعض الأحداث حتى عصر ثيودوسيوس الكبير عام ٣٩٢م .

وكتب ايضاً عن التاريخ المبكر لأورشليم هيسيجيبوس *Hegesippus* ، ثم أتى القديس چيروم بالكتاب التالى فى لأهمية من حيث تاريخ الكتابات الآبائية وهو «مشاهير رجال» .

أما بالنسبة لأهم كتابات الآباء فى التاريخ الرهبانى القبطى فهى :

ـ التاريخ اللوزياكى للقديس بالاديوس .
ـ الهستوريا موناخورم أو تاريخ الرهبنة فى مصر ، ويُنسب إلى روفينوس .
ـ مناظرات يوحنا كاسيان .

أما بالنسبة لأهم الكتابات التاريخية القبطية فهى :

ـ السنكسار القبطى الذى وضعه القديس يوليوس الأقفهصى كاتب سير الشهداء ، وأكمله القديس يوحنا اسقف البرلس فى القرن السابع فى عهد البابا دميانوس (البابا الـ ٣٥) ثم أكمله القديس ميخائيل اسقف أتريب ، ثم القديس بطرس الملقب بالجميل اسقف مليج .

ـ القديس يوحنا النيقيوسى الذى كان من علماء التاريخ القبطى فى القرن السابع ، كتب تاريخاً من الخلقة إلى عصره باللغة القبطية ثم تُرجم إلى الحبشية .

ـ ساويرس بن المقفع اسقف الأشمونين الذى جمع تاريخ البطاركة الاقباط ، ثم أضاف الأنبا ميخائيل اسقف تانيس على هذا الكتاب ، تاريخ البطاركة حتى عام ١٢٤٣م .

ـ الشيخ المؤتمن أبو المكارم الذى وضع كتاباً فى تاريخ الأديرة والكنائس القبطية عام ٩٢٥م .

ـ أولاد العسال الذين وضعوا جداول تاريخية .

ـ ابن الراهب الذى وضع كتاباً عن التاريخ منذ آدم وحتى عام ١٢٥٧م ، فيه تاريخ البطاركة والملوك .

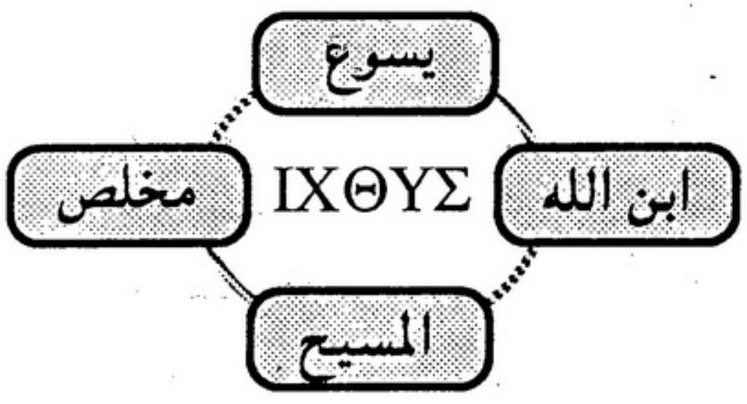

يوليوس أفريقانوس

JULIUS AFRICANUS

هو كاتب مسيحى عاش فى الفترة من عام ١٦٠: ٢٤٠م ، ومع أن الباحثين المحدثين يرون أنه وُلد فى ليبيا ، إلا أن الاحتمال الأرجح هو انه وُلد فى أورشليم ، وعاش لعدة سنوات فى عمواس ، والتحق بالجيش ضابطاً واشترك فى حملة سبتيميوس ساويرس على إمارة الرها فى سوريا الشمالية ، وقام بوساطة ناجحة لدى الأمبراطور هليوجابالوس (٢١٨-٢٢٢م) لتجديد العاصمة ، مما أدى إلى اعادة بنائها باسم نيكوبوليس ، وقد كان يتمتع ايضاً بعلاقات وثيقة مع البيت الملكى فى أديسا

وفى عهد الأمبراطور الكسندروس سيڤيروس (٢٢٢-٢٣٥م) كان مساعداً فى انشاء المكتبة العامة فى البانثيون بروما قرب حمامات الكسندروس[١] .

وقد كانت له علاقات ايضاً فى الاسكندرية مع البابا ياروكلاوس والعلامة أوريجانوس ، ذلك انه زار الاسكندرية فى

وقت رئاسة هيراكلاوس ، وتعرف على أوريجانوس وقتها وصار صديقاً له(٢) .

وفى حركة التأريخ المسيحية يحتل أفريقانوس مكاناً هاماً ، إذ يُعتبر عمله الأدبى الرئيسى «تاريخ العالم حتي٢١٧م» والذى اشتهر باسم «الحوليات *Xronographia*» أول محاولة لترتيب تاريخ العالم ، فقد جاءت أخبار التوراة وأخبار اليونانيين الهيلينيين وأخبار اليهود فى أنهار متوازية مرتبة ترتيباً تاريخياً منذ الخليقة وحتى عام ٢١٧م بعد الميلاد ، وهى السنة الرابعة لملك هيلاجبلوس الامبراطور الحمصى ، وجعل أفريقانوس المدة بين الخليقة وميلاد المسيح ٥٥٠٠ عاماً وانتظر نهاية العالم فى عام ٥٠٠ بعد الميلاد(٣) .

وبجانب هذا العمل التاريخى الضخم ، أعد يوليوس موسوعة فى أربعة وعشرين كتاباً عالج فيها مواضيع متنوعة طبية وزراعية وعسكرية وفلكية واسماها «الوشاء» أو «الأحزمة المطرزة *Kestoi*» وقدمها هدية إلى الكسندر سيڤيروس كموسوعة عن التاريخ الطبيعى والعلوم المتفرقة ، ولم يصلنا من

هذا العمل إلا بقايا مخطوطات .

كما كتب ايضاً رسالتين ، احداهما موجهة إلى أوريجانوس ويناقش فيها أصالة قصة سوسنة ، والآخرى إلى أريستيدس حول انساب المسيح فى إنجيل معلمنا متى ولوقا ، وكلا الرسالتين توضحان قدرة نقدية رائعة .

العلامة يوسابيوس القيصرى(*)

EUSEBIUS OF CAESAREA

وُلد يوسابيوس القيصرى فى قيصرية فلسطين سنة ٢٦٣م وتتلمذ علي يدي بامفيليوس كاهن كنيسة قيصرية ، الذى شجعه وعلمه كيف يعتمد على نفسه وعلى ذهنه وزوده بنصائحه ، ودان يوسابيوس لمعلمه بامفيليوس بالفضل الكثير فى تعليمه وتدريبه الفكرى ، وتعبيراً عن شكره ومحبته لاستاذه قرن اسمه باسمه فدعى نفسه "يوسابيوس بامفيليوس" أى أنه الابن الروحى لبامفيليوس(١) .

وهكذا دخل يوسابيوس فى تاريخ آباء الكنيسة باسم "يوسابيوس بامفيليوس" .

واستلم يوسابيوس عن معلمه تكريم أوريجانوس تكريماً عميقاً ، وانشغل بتراثه الأدبى حتى يزيد من شهرة هذا العلامة

(*)انظر كتابنا «العلامة يوسابيوس القيصرى ... أبو التاريخ الكنسى» ضمن هذه السلسلة اخثوس $IX\Theta Y\Sigma$.

السكندرى ، وبدأ فى إصدار مجموعة مراسلاته ، الأمر الذى ساعد على عدم ضياع هذا التراث أو تشتته .

وفى الاضطهاد الأخير نال بامفيليوس اكليل الشهادة ، فى العام السابع من اضطهاد دقلديانوس فى السادس من فبراير سنة ٣١٠م ، وكتب يوسابيوس سيرته تكريماً لذكراه واعترافاً بمحبته له ، وقد هرب يوسابيوس الى صور ومنها الى برية مصر فى طيبة (الصعيد) *Thebais* ، ولكن قُبض عليه هناك وسُجن .

ويبدو أن العام الذى انتهت فيه الاضطهادات ضد الكنيسة {سنة٣١٣م} هو نفس عام تجليس يوسابيوس أسقفاً لقيصرية ، وقد صارت له صداقة متينة مع قسطنطين الملك وكان ذا تأثير عليه ، وبدأت شهرته كعالم تطغى على شهرة معلمه منذ ذلك التاريخ .

وقد دخل يوسابيوس ـ كأسقف ـ فى الجدال الآريوسى ، الذى اعتقد أنه يستطيع أن ينهيه باقتراحات بتنازلات متبادلة من كلا الطرفين ، بدون أن يدرك الأهمية الحقيقية للعقيدة موضع

النقاش ، وكتب عدة رسائل يؤيد فيها آريوس ، وكان له دوره المؤثر جداً فى مجمع قيصرية المكانى الذى اعلن ارثوذكسية فكر وعقيدة آريوس رغم أنه طلب منه الخضوع لأسقفه ، وبعد ذلك بقليل عُقد مجمع مكانى فى انطاكية سنة ٣٢٥ حرم أسقف قيصرية لرفضه للصيغة الايمانية المعارضة للتعليم الآريوسى المنحرف ، وفى مجمع نيقية سنة ٣٢٥م أراد أن يكون واسطة مصالحة ، ورفض عقيدة «الهوموأوسيوس *Homoousios* ـ مساواة الاب والابن فى الجوهر» التى لأثناسيوس لأنه ظن أنها تؤدى الى السابليانية *Sabellianism* ، وأخيرا وقّع على قانون الايمان النيقاوى كمجرد ارضاء خارجى لرغبة الامبراطور ، لكن بدون أى اقتناع حقيقى داخلى ، ولم يستخدم قط فى كتاباته بعد سنة ٣٢٥م التعبير "هوموأوسيوس" ، بل أيد صراحة يوسابيوس أسقف نيقوميدية وقام بدور بارز فى مجمع انطاكية المكانى سنة ٣٣٠م ، الذى خلع الاسقف يوستاثيوس *Eustathius* ، وكان له ايضا دور هام فى مجمع صور سنة ٣٣٥م الذى حرم القديس أثناسيوس الرسولى ، وبجانب ذلك كتب كتابين ضد مارسيللوس أسقف أنقرة الذى خُلع من كرسيه بعد ذلك

ذلك بعام .

وكان إعجاب ومحبة يوسابيوس للامبراطور ، الذى أرسى السلام بين الكنيسة والامبراطورية بعد سنوات من الاضطهادات الدموية ، كبيراً جداً ، وتمتع يوسابيوس نفسه بمكانة خاصة لدى قسطنطين ، وفى التذكارين العشرين والثلاثين لتتويج الامبراطور وتقليده الحكم ، ألقى يوسابيوس كلمتى مديح للامبراطور ، وعندما تنيح قسطنطين فى ٢٢ مايو سنة ٣٣٧م ، قدم يوسابيوس كلمة تأبين طويلة له ، إذ يبدو أنه كان مستشاره اللاهوتى الأكبر ، وقد مات يوسابيوس بعد امبراطوره بأعوام قلائل فى سنة ٣٣٩ أو سنة ٣٤٠م .

كتابات يوسابيوس

فيما عدا العلامة أوريجانوس السكندرى ، فاق يوسابيوس كل الاباء اليونانيين فى المعرفة والعلم ، وقد كان باحثاً ومجاهداً لا يكل ، واستمر يكتب حتى سن متقدم جداً ، وتقدم كتاباته مجموعة ضخمة من المقتطفات التى جمعها من الكتابات الوثنية

والمسيحية والتى فُقد الكثير منها ، ولهذا السبب لم يندثر انتاجه الأدبى بالرغم من اتجاهه الآريوسى ، وتكشف لنا كتاباته عن سعة أفق مدهشة فى التعلم ، ومنها يتضح لنا أنه دارس جيد للكتاب المقدس وللتاريخ الوثنى والمسيحى ، وللأدب القديم والفلسفة ، والجغرافيا ، وعلم التفسير ، وعلوم اللغة ، ويصفه فوتيوس بأنه «رجل غزير المعرفة»[٢] ، وبالرغم من أنه مدافع خصب ، إلا أنه لا ينتمى الى اللاهوتيين البارزين فى التراث المسيحى ، فشهرته الواسعة إنما ترجع الى أعماله التاريخية العظيمة .

الأعمال التاريخية

١) التاريخ *The Chronicle*

من بين أعماله الأولى ، عمله الذى يُسمى دوماً «التاريخ» ، وقد كُتب حوالى ٣٠٣م ويتكون من قسمين :

القسم الأول:

وهو فى الواقع مقدمة يسرد فيها أهم الأحداث التاريخية فى

كل أمة .

القسم الثانى:

عبارة عن جداول تاريخية *Χρονικοι Κανονεσ* مرتبة وفقاً لتوافق الاحداث وتزامنها معاً *Synchronisation* ومعها ملاحظات عن اهم أحداث تاريخ العالم بصفة عامة والتاريخ المقدس بصفة خاصة ، واتخذ يوسابيوس من تاريخ ميلاد ابراهيم أبو الآباء {سنة ٢٠١٦-٢٠١٥ ق.م} نقطة بدايته ، ثم قسم التاريخ الى خمس حقب متتبعاً تواريخ الكتاب المقدس حتي صلب المسيح حتى سنة ٣٠٣ م ، بالمقارنة مع تواريخ العالم السياسية .

وقد فُقد النص اليونانى الأصلى لهذا العمل "التاريخ" عدا بعض الشذرات والمقتطفات ، لكنه حُفظ كله فى ترجمة أرمنية من القرن السادس ، وهناك ترجمة لاتينية للقسم الثانى قام بها چيروم سنة ٣٨٠ فى القسطنطينية ، وقد أضاف چيروم لهذا العمل عدداً كبيراً من الفصول عن التاريخ الرومانى خاصة ،

أضاف ايضاً تأريخ للفترة ما بين كتابة العمل وحتى ايامه هو ، ى ما بين عام ٣٢٥ وعام ٣٧٨م أى تاريخ وفاة ڤالنس *Valens* فى هذا الشكل الذى قدمه چيروم ، وصل كتاب "التاريخ" الغرب كان له تأثيره على مؤرخى القرون الوسطى ، فهو أحد المصادر لاساسية التى يعتمد عليها أى باحث فى تاريخ البشرية .

١)التاريخ الكنسى *The Ecclesiastical History*

ان العمل الذى أعطى ليوسابيوس شهرته الخالدة هو "التاريخ كنسى" *Εκκλησιαστικη Ιστορια* والذى يتكون من شرة كتب تغطى الفترة من تأسيس الكنيسة وحتى هزيمة سينيوس سنة ٣٢٤م وإنفراد قسطنطين بالحكم ، ولم يقصد سابيوس بهذا الكتاب أن يسجل تاريخ الكنيسة منذ تأسيسها حتى يومه ، ولا يسعى ليقدم وصفاً كاملاً لانتشار المسيحية وها ، بل يقدم مجموعة غنية جداً من الحقائق والوثائق تاريخية ، ومن مقتطفات من عدد كبير من الكتابات التى ود الى السنوات الاولى للمسيحية ، فعمل يوسابيوس هو يخ الكتابات المسيحية المبكرة أكثر من كونه تاريخياً للاعمال

تاريخ الكتابات المسيحية المبكرة أكثر من كونه تاريخياً للاعمال والافكار المسيحية الاولى ، ونجد فيه مراجع لكتابات حوالى ٣٥ مؤلفاً مسيحياً بالاضافة الى قوائم بكتابات فيلو (٢ : ٨) ويوسيفيوس (٣ : ٩) .

وكان يوسابيوس يقصد بهذا العمل أن يقدم الدليل على أن الله هو الذى اسس وارشد وقاد الكنيسة الى هذا الانتصار النهائى الاخير على قوة الدولة الوثنية .

ولأن حياة يوسابيوس نفسها كانت مليئة بالأحداث التاريخية الجليلة الاهمية ، لذا اضطر ان يدخل الكثير من الاضافات على عمله الأصلى عدة مرات ، كى يظل عمله العظيم هذا شاملاً حتى ايامه هو ، وهكذا ظهر كتاب "التاريخ الكنسى" فى أربع اصدارات بحسب ما اثبت علماء الآباء .

بالاضافة الى ذلك ، وصلتنا ثلاثة ترجمات ، أقدمهم وهى الترجمة السريانية يرجع تاريخها الى القرن الرابع ، وكانت اساس لترجمة اخرى ارمنية ، وهذه الترجمة السريانية افضل من ترجمة

خلالها كتاب التاريخ الكنسى فى الغرب كله .

٣) شهداء فلسطين *Martyrs of Palestine*

قدم يوسابيوس فى كتابه "شهداء فلسطين *Martyrs of Palestine*" وصفاً لمن رآهم بنفسه من هؤلاء الشهداء ، وقد وصلنا فى نسختين ، النسخة الاقصر فقط هى الموجودة باليونانية ، محفوظة فى اربع مخطوطات من "التاريخ الكنسى" كملحق بالكتاب الثامن ، وقد كتبها يوسابيوس فى الغالب قبل الاصدار الاول من "التاريخ الكنسى"، والنص الكامل للنسخة الاطول موجود فقط فى نسخة سريانية قديمة ، اذ لم يتبق من اصله اليونانى الا بضعة شذرات .

واتبع اسقف قيصرية ترتيباً تاريخياً يغطى الفترة الكاملة للاضطهاد من سنة ٣٠٣م الى سنة ٣١١م ، وعلى اساس هذا العمل ، نستطيع ان نتعرف على الاضطهادات التى وقعت فى فلسطين وعلى شهدائها ، معرفة افضل من معرفتنا عن اى منطقة اخرى فى الشرق فى هذا المنحى .

٤) حياة قسطنطين *Vita Constantini*

يقع هذا العمل فى أربعة كتب ، وقد أُنتُقد يوسابيوس بسبب تماديه فى مدح قسطنطين بإطناب ، اذ انه وصف حكم الامبراطور بأنه صورة لحكم الله او ما يسمى بالحكم الثيوقراطى ، حيث يصير الامبراطور هو حلقة الوصل بين الله والعالم .

ويقدم يوسابيوس وصفاً تفصيلياً لرؤية قسطنطين للصليب ، مؤكداً ان الامبراطور اكد له وأقسم بهذه الحقيقة ، وقد ضمّن يوسابيوس فى عمله هذا ستة عشر أمراً ورسالة امبراطورية تمثل ربع العمل كله وهى فى غاية الاهمية .

❖
❖ ❖ ❖
❖

القديس چيروم

JEROME

وُلد ايرينيموس يوسابيوس *Hieronymus Eusebius* فى مدينة صغيرة تُدعى ستريدون *Stridonia* بالقرب من أكويلا *Aquileia* ، ويرى بعض الدارسين أن ميلاده كان نحو عام ٣٣١م بينما يرى آخرون أن ذلك كان عام ٣٤٢م[١] .

وقد كان لچيرم أخ أصغر يُدعى بولينيان *Paulinian* وأخت صغرى ، وسلك كلاهما مسلك چيروم فى اختيار الحياة الرهبانية درباً لحياتهما ، مما يدل على أن والده يوسابيوس كان مسيحياً تقياً .

ونحو عام ٣٦٠م - ٣٦٧م بينما كان لا يزال صغيراً جداً ، درس چيروم مجموعة من الدراسات الممتازة فى النحو والبلاغة فى روما ، وكان تلميذاً لدوناتوس *Donatus* ، والذى كان يفتخر دوماً بتلمذته له ، وفى شبابه المبكر قام بنسخ مكتبة قيمة تضم أعظم الأعمال الأدبية الشهيرة ، وصار لهذه المكتبة فيما بعد

قيمة عظيمة ، ورغم افتخاره بأنه نال صبغة المعمودية المقدسة فى روما ، إلا أنه لا يتحدث عن الظروف التى صاحبت معموديته ، ثم ترك روما وذهب إلى مدينة تريف ، وهناك جذبه النموذج الشرقى للرهبانية وللحياة النسكية التقوية ، وكان يقضى وقت فراغه فى نسخ أعمال القديس هيلارى اسقف بواتييه ، وبعد ذلك عاد إلى موطنه نحو عام ٣٧٠م مع صديقه بونوسوس *Bonosus* ، وعاش بضعة سنوات فى شركة رهبانية نسكية مع روفينوس وكروماتيوس *Chromatius* وهليودورس *Heliodorus* .

وفى عام ٣٧٤م انطلق إلى فلسطين ، لكنه تأخر فى الطريق قليلاً فى أنطاكية ليستمع إلى مواعظ أبوليناريوس اسقف لادوكية ، وهناك فى حلم رأى نفسه مُداناً أمام كرسى المسيح لانه استمر فيلسوفاً ينتمى لسيسرو *Cicero* الفيلسوف أكثر منه مسيحياً ، وقد روى هذه الرؤية فى رسالة إلى استوكيوم *Eustochium* لكى يشجعها على دراسة الكتاب المقدس[٢] .

وبعد هذه الرؤية مضى وتوحد فى صحراء خالكيس بسوريا وظل بها مدة تتراوح ما بين أربعة إلى خمسة أعوام ، وفى فترة

خلوته هذه انتفع بوجود أحد اليهود الذين قبلوا الإيمان حديثاً لكى يتعلم منه اللغة العبرية .

ثم عاد إلى أنطاكية حيث رسمه بولينوس كاهناً ، وفى سنة ٣٧٨م ذهب إلى القسطنطينية حيث تتلمذ على يدى القديس اغريغوريوس النزينزى .

ومن القسطنطينية رحل إلى روما حيث عينه البابا داماسوس *Damasus* سكرتيراً له ، ولم يمنعه هذا العمل من خدمته للأرامل مارسيلا *Marcella* وبولا *Paula* والدة استوكيوم ، واضطرته متطلبات دراساته الكتابية إلى تحسين لغته العبرية بمساعدة أحد الرابيين (معلمى اليهود) الذى وفر له الكتب والدروس ، وفى روما ترجم چيروم الكتاب المقدس إلى اللغة اللاتينية ، ولولا هذه الترجمة لما عرف الغرب الكتاب المقدس .

بعد نياحة داماسوس ، قدم چيروم ومعه بولا إلى مصر عام ٣٨٥م حيث تعرف عن كثب على فردوس رهبان مصر لقديسين ، وتتلمذ على يدى القديس ديديموس الضرير مدير

مدرسة الاسكندرية اللاهوتية ، كما زار أنطاكية وفلسطين .

وفى عام ٣٨٦م عاد چيروم إلى أورشليم واستقر فى بيت لحم حيث أسس ديراً للرهبان وآخر للعذارى ، وكرس حياته للدراسة والبحث والترجمة .

وقد واجه چيروم العديد من البدع والهرطقات مثل الآريوسية والبيلاچية التى اشترك مع أغسطينوس فى مواجهة تعاليمها ، كما كان له موقفه المقاوم بشدة للتعاليم الأوريجانية والذى اختلف بسببه مع صديق روفينوس ودخل فى العديد من الجدالات ، وفى عام ٤١٤م وقف چيروم ضد بيلاچيوس المبتدع فى أورشليم مدافعاً عن العقيدة الصحيحة ، وفى عام ٤١٦م انتقم البيلاچيون من چيروم واحرقوا ديره ، وبعد أربعة عوام تنيح چيروم أى فى عام ٤٢٠م ودُفن فى أورشليم فى بيت لحم .

وتتمثل اسهامة چيروم التاريخية فى كتابه «مشاهير الرجال *De Viris Illustribus*» [٣] وهو تأريخ لسير وأعمال الكُتاب الكنسيين ، ويقول فى مقدمة هذا العمل «سأكتب أولاً عن هؤلاء

الرجال المشاهير ورسائلهم إلى الأمم وعن كل الذين لهم مؤلفات وتأملات عن الإنجيل المقدس ، بداية من آلام السيد المسيح وحتى السنة الرابعة عشر من عهد الأمبراطور ثيودوسيوس» .

وقد كتب هذا العمل فى بيت لحم عام ٣٩٢م استجابة لطلب صديقه دكستر *Dexter* ، وكان يهدف بذلك إلى الرد على الوثنيين والهراطقة الذين اتهموا المسيحيين بالجهل وبأنه ليس بينهم علماء ولا دارسين .

ولأن چيروم قد اعتمد على «التاريخ الكنسي» ليوسابيوس القيصرى ، لذلك وقع فى نفس أخطائه لكنه على أية حال قدم لنا فى عمله هذا مرجعاً هاماً وثميناً فى دراسة علم الباترولوچي.

كما يذكر التاريخ لچيروم ترجمته لكتاب «التاريخ *Chronicle*» ليوسابيوس القيصرى ، وايضاً ترجماته للأعمال الجدلية ذات القيمة التاريخية الفائقة ، كما ونجد بين رسائل چيروم(٤) وثائق هامة خاصة بالقديس ثيوفيلس السكندرى ، ومضابط مجمع مكانى عُقد فى أورشليم ، ونصوص شرقية

آخرى ترجمها ونُشرت فى الغرب بهدف جدلى ، ومن هذه الوثائق نذكر :

- الرسالة رقم ٥١ من إبيفانيوس * إلى يوحنا اسقف أورشليم .
- الرسالة رقم ٨٧ و٨٩ من ثيوفيلس إلى چيروم .
- الرسالة رقم ٩٠ من ثيوفيلس إلى إبيفانيوس اسقف سلاميس
- الرسالة رقم ٩١ من إبيفانيروس إلى چيروم .
- الرسالة رقم٩٢ ، ٩٣ وهما رسالة مجمعية أرسلها ثيوفيلس ، ورد ديونيسيوس اسقف *Lydda* عليها .
- الرسالة رقم ٩٦ ، ٩٨ وهما رسالتان فصحيتان كتبهما ثيوفيلس .
- الرسالة رقم ١١٣ من ثيوفيلس إلى چيروم .

كما ترجم مجموعة من الوثائق القبطية الباخومية إلى اللاتينية ، وكذلك كتب سير الآباء: الانبا بولا أول السواح ، القديس هيلاريون الكبير ، القديس ملخوس *Malchus*(٥) .

---

* انظر كتابنا «القديس إبيفانيوس اسقف سلاميس... صائد الهرطقات» ضمن هذه السلسلة اخثوس *IXΘYΣ* .

وبجانب هذه الأعمال العديدة ذات القيمة التاريخية الثمينة ، كان لچيروم أعماله الآخرى ، فترجم الأناجيل والأسفار القانونية الثانية ، ونسخة منقحة من الهكسابلا (السداسيات) ، ونسخة منقحة من المزامير ، وترجم عظات أوريجين وديديموس الضرير ، ووضع الكثير من التفاسير الكتابية والرسائل .

جناديوس المؤرخ

GENNADIUS OF MARSEILLES

هو قس ومؤرخ كنسى[١] نال شهرة كبيرة بعمله الخالد «مشاهير الرجال» ، وهو تكملة لكتاب چيروم الذى يحمل نفس الاسم ، وقد أكمله نحو عام ٤٨٠م وهو يحوى ١٠١ ملاحظة (منها عشرة أُضيفت للعمل فيما بعد) عن الكُتاب الشرقيين والغربيين من القرن الخامس على الأخص ، وبالرغم من أن تفاصيل السير قليلة إلا أن العمل نفسه ذو أهمية كبيرة ، وفى سيرة حياة جناديوس نفسه (رقم ١٠٠) نقرأ عن كتابات عقائدية ألفها هذا القس ، ولكن لم يصلنا منها إلا بقايا قليلة ، وقد كان من مذهب النصف بيلاچيين .

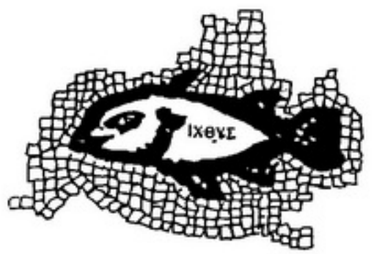

روفينوس المؤرخ

RUFINUS OF AQUILEIA

وُلد تيرانيوس روفينوس *Tyrannius Rufinus* نحو عام ٣٤٤ أو ٣٤٥ م فى مدينة كونكورديا[١] *Concordia* بالقرب من أكويلا *Aquileia* من أسرة مسيحية ، وتتضح لنا معرفته المبكرة بچيروم من انه عندما ذهب چيروم مع بونوسوس *Bonosus* إلى الغال (فرنسا) طلب روفينوس منه أن يرسل له نسخة من أعمال القديس هيلارى اسقف بواتييه عن المزامير وعن المجامع[٢] .

ونال روفينوس صبغة المعمودية المقدسة وهو فى عامه الثامن والعشرين (وقد كتب[٣] وصفاً لمعموديته فى دفاعه)[٤] ، وكان يحيا فى ذلك الوقت فى أكويلا ، وكان عضواً فى شركة رهبانية تضم بين أعضائها چيروم .

وعندما تفرقت هذه الجماعة النسكية ، صاحب روفينوس السيدة الرومانية الثرية ميلانيا فى رحلتها للشرق[٥] ، وزار

أديرة مصر وكان له اشتياق أن يبقى فى برارى مصر ، إلا أنه حدث أن شن اسقف الاسكندرية الأريوسى لوسيوس اضطهاداً ضد مستقيمى الإيمان بتأييد من الحاكم[٦] ، فسُجن روفينوس لفترة من الوقت ثم طُرد بعد ذلك من مصر[٧] .

ويذكر فى دفاعه[٨] أنه أقام فى مصر لمدة ست سنوات ، وأنه عاد إليها ثانية بعد فترة وقضى فيها عامين ، وانه كان تلميذاً للقديس ديديموس الضرير مدير مدرسة الاسكندرية اللاهوتية الذى كتب له مقالاً عن موت الأطفال[٩] ، كما يذكر انه تتلمذ للقديس ثيوفيلس الذى صار بطريركاً للاسكندرية فيما بعد ، كما يخبرنا[١٠] أن رأى العديد من مشاهير النساك الأقباط مثل سرابيون ومكاريوس .

وبحسب چيروم ، استقرت ميلانيا فى جبل الزيتون عام ٣٧٧م وفى الغالب سافر روفينوس معها عام ٣٧٩ م واستقر هناك لمدة ١٨ عاماً أى حتى عام ٣٩٧ م .

وفى أورشليم ، سيم روفينوس شماساً وكان ذلك فى الوقت

الذى صار فيه يوحنا ـ الذى كان على صلة وثيقة بروفينوس ـ اسقفاً لأورشليم خلفاً للقديس كيرلس الأورشليمى ، وساعدت ميلانيا روفينوس بما لها من أموال فبنى ديراً على جبل الزيتون وجعل العمل الأساسى لرهبانه هو الدراسة والأعمال الفكرية ونسخ المخطوطات .

ومن چيروم نعرف أن روفينوس كان يقرأ لآباء الكنيسة اليونانة بمهارة ويحاضر عنهم ، ومن المحتمل انه كان يحاضر باليونانية لانه يقول عام ٣٩٧م أن لغته اللاتينية قد ضعُفت بسبب عدم الممارسة(١١) .

ويروى روفينوس أنه ذهب إلى أديسا وأنه رأى هناك جماعات من الرهبان شبيهة بهؤلاء الذين رأهم قبلاً فى مصر ، إلا أن تاريخ هذه الرحلة غير معروف ، وربما قام بها لكى يزور بعض أماكن النفى من مصر والتى كان يُنفى إليها مستقيمو الإيمان المقاومين للآريوسية ، قبل أن يؤسس دير جبل الزيتون .

وبعد حدوث الجدال الخاص بتعاليم أوريجانوس ، والذى كان

لچيروم فيه دوراً أساسياً ، عاد روفينوس إلى ايطاليا بصحبة ميلانيا فى بدايات ربيع عام ٣٩٧م ، وذهبت ميلانيا إلى روما أما هو فمكث فى دير *Pinetum* بالقرب من *Terracina*.

وفى سنة ٣٩٨م انتقل روفينوس إلى روما حيث عاش مع ميلانيا وأسرتها ، وإذ حدث جدال شديد بين روفينوس وچيروم بسبب صدور ترجمة روفينوس لكتاب أوريجانوس «المبادئ» مسبوقة بمقدمة من وضع روفينوس ، غادر الأخير روما نحو عام ٣٩٨م بعد أن أخذ رسالة اعتماد من البابا سيريسيوس *Siricius* تقدمه إلى الكنائس الآخرى .

وبعد ذلك عاد روفينوس إلى روما ، ثم رافق ميلانيا فى رحلتها إلى فلسطين كما يخبرنا فى ترجمته لتفسير أوريجين لسفر العدد ، وتنيح بعد ذلك بقليل .

ورغم جداله وخلافه مع چيروم إلا أنه كان ذا مكانة وتقدير عال عند آباء الكنيسة المشهورين ، مثل أغسطينوس الذى يتحدث عنه بكل حب وتوقير وبالاديوس(١٢) الذى يصفه بكل اجلال واحترام .

وإن كانت ترجمة روفينوس المنقحة والمزيدة لكتاب «التاريخ الكنسي» ليوسابيوس القيصرى تُعد من اسهاماته فى التأريخ المسيحى ، إلا أن العمل العظيم الذى يُنسب إليه هو الهستوريا موناخورم أو تاريخ الرهبنة فى مصر .

الهستوريا موناخورم
تاريخ الرهبنة فى مصر

Historia Monachorum in Aegypto

وهو يروى قصة زيارة سبعة من الأخوة ـ من بينهم كاتب هذا العمل ـ لبرارى مصر أثناء شتاء عام ٣٩٤ ، ٣٩٥ م ، ويصف الكثير من النساك والمتوحدين من أقصى الصعيد إلى أقصى الشمال .

واختلف العلماء والدارسون فى تحديد شخصية كاتب هذا العمل الهام ، فمنهم من رأى أنه روفينوس[١٣] ، ومنهم من قال[١٤] أنه تيموثاوس بطريرك الاسكندرية كما قال سقراط فى تاريخه ، وفريق ثالث قال أن سقراط قد أخطأ بينما المقصود ثيموثاوس الشماس ، وآخرون يعتقدون انه الراهب بترونيوس

الذى صار اسقفاً على بولونيا[١٥] .

ويستعرض هذا الكتاب أحاديث عن آباء صعيد مصر وآباء نتريا والقلالى وشيهيت ، مع وصف لأقاليم اكسيرنيكوس (البهنسا) ونتريا ومنف والرهبان المقيمين بها ، ومجموع الآباء المذكورين فى هذا العمل هم ٢٥ أباً .

ولهذا الكتاب مكانة هامة متميزة ، وكان له أكبر الأثر فى التعريف برهبان مصر فى الشرق والغرب ، فلعب دوراً مثيلاً لذلك الذى قام به كتاب التاريخ اللوزياكى لبالاديوس ، والذى غالباً ما يُكتب معه فى المخطوطات .

ونص هذا العمل موجود فى نسختين يونانية ولاتينية ، وكان يُظن قبلاً أن النسخة اللاتينية والتى وضعها روفينوس هى الأصل وأن النسخة اليونانية هى ترجمة لها (ولهذا كان يُعتقد أن روفينوس هو كاتب هذا العمل) ، لكن ثبت حديثاً أن النسخة اليونانية هى الأصل وأن النسخة اللاتينية ليست إلا ترجمة قام بها روفينوس .

يوحنا كاسيان *

JOHN CASSIAN

وُلد يوحنا كاسيان نحو عام ٣٦٠م[١] ، ونال تعليماً أدبياً فى شبابه ، ونحو عام ٣٨٠م ، انضم كاسيان وصديقه چرمانوس إلى دير فى بيت لحم حيث قضى هناك عدة سنوات وتأدب بآداب أديرة سوريا ، ثم قدم إلى مصر مع صديق چرمانوس ليتتلمذ على أيدى قديسيها .

وبعد أن قضى الصديقان سبع سنوات فى مصر ، عادا إلى ديرهما فى بيت لحم ، لكن ما لبثا أن زارا مصر كرة ثانية .

وبعد ذلك ذهب كاسيان إلى القسطنطينية حيث سامه القديس يوحنا فم الذهب شماساً ، وهناك شهد كاسيان وچرمانوس الأحداث االتاريخية المؤدية إلى خلع ونفى فم الذهب .

---

* اكتفيا هنا بعرض موجز لسيرة وأعمال كاسيان إذ أفردنا له كتاباً كاملاً ضمن هذه السلسلة لخثوس ΙΧΘΥΣ بعنوان «القديس يوحنا كاسيان» .

وفى عام ٤٠٤ م ذهب إلى روما حاملاً رسالة التماس إلى البابا أنوسنت *Innocent* من أكليروس القسطنطينية يؤيدون فيها القديس يوحنا فم الذهب ، ومكث هناك لفترة من الوقت ، وربما كانت سيامته كاهناً بيد أنوسنت فى ذلك الوقت .

ومن روما عاد كاسيان إلى فرنسا حيث استقر فى مارسيليا وأسس ديرين وسط الغابات الكثيفة ، أحدهما للرهبان ويُقال انه بُنى على قبر القديس بقطر وهو شهيد من عصر دقلديانوس والآخر دير للعذارى .

ولما كان لكاسيان من خبرة ودراية بالأنظمة الرهبانية فى مصر ، كان يُنظر إليه كمرجع ومصدر ثقة ، ويُعد هو المنظم والمدبر الأول للرهبنة الغربية إذ نقل كل التراث القبطى من تعاليم وتسابيح وصلوات إلى الغرب .

أما عن الدور التأريخى الهام الذى لعبه كاسيان ، فنراه جلياً عند دراستنا لكتابيه «المناظرات» و«المؤسسات»:

المناظرات: أو المقابلات *Conferences* وهى أحاديث كاسيان

وچرمانوس مع مشاهير الآباء الأقباط والتى يقدمون فيها التعاليم الرهبانية القبطية .

المؤسسات: وفيه شرح كاسيان القوانين الرهبانية ، والخطايا الثمانية التى تعيق الإنسان فى جهاده الروحى .

ويُعد هذان العملان من الأعمال الهامة فى التأريخ للرهبنة والنسك القبطى فى القرن الرابع ، إذ يمدانا بصورة حية عن الأنظمة والتقاليد الرهبانية فى ذلك الوقت مع التعريف بآباء تلك الفترة .

وبجانب هذين العملين التاريخيين ، كتب كاسيان بحثاً فى سبع مجلدات «عن التجسد ضد نسطور» .

✝ ✝ ✝

بالاديوس

PALLADIUS

هو مؤلف «التاريخ اللوزياكى *Historia Lausiaca*» وهو من أهم الوثائق التى تمدنا بمعرفة عن تاريخ الرهبنة القبطية فى القرن الرابع(١) .

وُلد بالاديوس فى غلاطية نحو عام ٣٦٣ أو ٣٦٤م ، ولا نعرف شيئاً عن أسرته إلا من اشارة وردت فى تاريخه ونعرف منها أن أباه كان لا يزال على قيد الحياة حتى عام ٣٩٤م ، وأن أخاه وأخته قد اختارا الحياة الرهبانية ، ومن كتابه «الحوار» نعرف أن أخاه كان يُدعى بريسون وأنه كان اسقفاً ، وقد نال بالاديوس تعليماً وافياً فى الدراسات الكلاسيكية(٢) .

ولما بلغ بالاديوس عامه الثالث والعشرين ، ترهب فى جبل الزيتون حيث تتلمذ على يدى الأب اينوسنت عندما كان روفينوس وميلانيا يعيشان هناك ، وفى حوالى عام ٣٨٨م ، قدم إلى مصر ليتتلمذ على نساكها ، وبعد أن قضى عاماً فى

الاسكندرية تعلم فيه على يد ديديموس الضرير وتتلمذ للقديس ايسيذروس السكندرى الذى علمه بدايات الحياة النسكية ، تتلمذ على يدى دروثيوس *Dorotheus* الناسك فى صوامع المتوحدين خارج المدينة على بعد خمسة أميال .

وإذ اعتلت صحته ، ذهب إلى نتريا[٣] حيث كان هناك بعض الرهبان الذين عاصروا القديس أنطونيوس والقديس أمون ، ثم ذهب إلى القلالى حيث قضى ٩ سنوات أولاً مع مكاريوس السكندرى قس هذه البرية ، ثم مع إيفاجريوس البنطى الشهير بمار أوغريس والذى كان له أكبر الأثر على بالاديوس ، ومن هناك ذهب لزيارة القديس يوحنا التبايسى الاسيوطى الشهير الذى تنبأ له بأنه سيصير اسقفاً إذا غادر البرية .

وعندما مرض بالاديوس ثانية ، رجع إلى الاسكندرية للعلاج[٤] ، ولكن الأطباء نصحوه بالعودة إلى فلسطين لأن الجو هناك أنسب لصحته ، فغادر مصر فى الغالب فى نهاية عام ٤٠٠ م ، بعد نياحة إيفاجريوس البنطى بزمان قليل ، بينما كانت مهاجمة القديس ثيوفيلس البطريرك السكندرى للأوريجانيين

على أشدها .

وسيم بالاديوس اسقفاً على هيلينوبوليس *Helenpolis* فى بيثينية *Bethynia* وسرعان ما دخل فى غمار الجدال الأوريجانى وفى عام ٤٠٣م دافع عن القديس يوحنا فم الذهب ، وفى عام ٤٠٥م سافر إلى روما ايضاً للدفاع عن ذهبى الفم أمام البابا أنوسنت ، وفى العام التالى نفاه الامبراطور أركاديوس إلى سيناء فى مصر ، ثم امضى أربع سنوات فى صعيد مصر فى مدينة *Antinoopolis* وزار فى ذلك الوقت أديرة تلك المنطقة .

وفى عام ٤١٢ ، ٤١٣ م سُمح له بالعودة من المنفى ، فعاد إلى غلاطية ، وكان فى ذلك الوقت بحسب سقراط قد نُقل من كرسى هيلينوبوليس إلى كرسى أسبونا *Aspona* فى غلاطية ، وهناك نحو عام ٤١٩ ، ٤٢٠م كتب عمله «التاريخ اللوزياكي» ، وقد تنيح قبل مجمع أفسس الذى انعقد عام ٤٣١ م بزمان قليل

التاريخ اللوزياكي *Historia Lausiaca - Λαυσιακον*

وقد سُمى هكذا لانه اهداه إلى لوزوس *Lausus* الذى كان

يعمل فى بلاط الامبراطور ثيودوسيوس الثانى .

وقد كتبه عام ٤١٩-٤٢٠ م عن «أصدقاء الله Φιλοθεοσ» أى الرهبان ، وهو يقدم وصفاً للحركة الرهبانية فى مصر وفلسطين وسوريا وآسيا الصغرى فى القرن الرابع ، ولذلك يُعد مصدر جل هام لتاريخ الرهبنة المبكر .

ويأخذ هذا العمل شكل سلسلة من سير أهم وأشهر آباء ورهبان تلك الفترة ، خاصة رهبان مصر ، ويتحدث بالاديوس فى الجانب الأكبر من العمل عن الرهبان الذين عرفهم شخصياً ، أو عن هؤلاء الذين استطاع أن يجمع عنهم شهادة أناس يعرفونهم خاصة فى برارى نتريا والقلالى أو الاسقيط ، أما معرفته بالأديرة الباخومية فقد استمدها من احدى الوثائق القبطية .

ورغم أن العمل فى ألفاظه وأفكاره يحمل أثار إيڤاجريوس البنطى إلا أنه ليس هناك أى اشارة إلى أية نظرية نسكية عقلانية ، لكن مجرد سرد للسير والحقائق .

وبجانب هذا العمل التاريخى الهام جداً ، وضع بالاديوس عملين آخرين كان لهما ايضاً قيمتهما التاريخية العالية .

٢) حوار عن حياة القديس يوحنا فم الذهب

Dialogue on The Life of St. John Chrysostom

ويُعد هذا الكتاب أهم عمل تاريخى سجل السنوات الأخيرة من حياة القديس ذهبى الفم ، وقد كتبه نحو عام ٤٠٨ م عندما كان فى المنفى فى سيناء ، وهو حوار خيالى يُفترض انه يحدث فى روما بعد نياحة فم الذهب عام ٤٠٧ - ٤٠٨ م بزمان قليل ، بين اسقف شرقى وبين شماس رومانى يُدعى ثيودور ، ويتضمن أساساً دفاعاً عن فم الذهب .

٣) عن شعب الهند والبراهمة

On The People of India and The Barahmins

وهى رسالة صغيرة محفوظة تحت اسم بالاديوس ، وتتكون من أربعة أقسام ، لكن يبدو أن القسم الأول فقط من وضع بالاديوس ، ويصف هذا العمل خبرات دارس مصرى فى رحلته إلى الهند ، والنص كله محفوظ فى ترجمة لاتينية تُنسب إلى أمبروسيوس .

سلبيسيوس ساويرس

SULPICIUS SEVERUS

يخبرنا ساويرس نفسه بلقبه «سلبيستوس» ، والجانب الأعظم من معرفتنا بسيرته نستقيه من عمل جناديوس «مشاهير الرجال» ومن رسائل صديقه بولينوس *Paulinus* .

وُلد فى عائلة أرستقراطية فى *Aquitaine* نحو عام ٣٦٠م ودرس القانون والكلاسيكيات وعمل بالمحاماة .

عندما تنيحت زوجته ، ترك الحياة العامة[١] وتعمد عام ٣٨١م ومتبعاً مثال صديقه بولينوس ، اتجه إلى الحياة النسكية إذ تأثر بمثال ونصيحة مارتين اسقف تورز *Martin of Tours* والذى كان يزوره دوماً ، واستقر ساويرس فى ضيعة فى جنوب فرنسا حيث عاش مع مجموعة من أصدقائه فى شركة رهبانية .

ويذكر جناديوس أنه كان كاهناً ، رغم أن معاصريه يذكرون أنه كان علمانياً ، وقد تنيح بين عامى ٤٢٠م ،٤٢٥م .

وتتركز أهمية ساويرس التاريخية فى عمله «التاريخ *Chronicle*» والذى اصدره بعد عام ٤٠٠ م ، ويصف فيه التاريخ المقدس منذ الخلقة وحتى عام ٤٠٠ م بأسلوب كلاسيكى راق ، مستعيناً بالأعمال الوثنية بجانب الأعمال المسيحية .

وقد اعتمد فى عمله هذا ، على الكتاب المقدس ، ولكنه اهتم بالتاريخ أكثر من اللاهوت والعقيدة ، فعندما يتحدث عن الهرطقات ، إنما يفعل ذلك لكى يسرد تتابع الأحداث فقط ، كما اعتمد على ترجمة چيروم لكتاب «التاريخ» ليوسابيوس القيصرى ، وقد وصلنا كتاب ساويرس «التاريخ» فى مخطوطة واحدة من القرن الثانى عشر[٢] .

وبجانب هذا العمل التاريخى ، كتب حياة مارتين ، وثلاث رسائل ، وكتاب «الحوارات»[٣] .

ويذكر جناديوس أن ساويرس مال فى أخر أيامه إلى البيلاچية ، ومن الاشارات الواردة فى أعماله نعرف أنه عاش حتى عام ٤٢٠ م .

سقراط المؤرخ[١]

SOCRATES

وُلد فى مدينة القسطنطينية[٢] نحو عام ٣٧٩م أو ٣٨٠م وتعلم على يدى أمونيوس وهيلاديوس وهما اثنان من معلمى البلاغة والنحو ، وكانا من كهنة الأوثان فى مصر ، وهربا منها بعد انهدام السيرابيوم فى زمان البطريرك ثيوفيلس .

وقضى سقراط معظم أيامه فى القسطنطينية وكان يفتخر بمواطنته فيها ويروى الكثير عنها ، وقد درس القانون واشتغل بالمحاماة لبعض الوقت ، واستجابة لطلب شخص يُدعى ثيودورس *Theodorus*[٣] كتب تكملة للتاريخ الكنسى الذى وضعه يوسابيوس القيصرى .

ويرى بعض المؤرخين انه كان من اتباع نوڤاتيان الهرطوقى ودليلهم على هذا هو انه يذكر أسماء الاساقفة النوڤاتيين الذين تتابعوا على القسطنطينية[٤] ، ويذكر أسماء آخرين[٥] فى أماكن آخرى ، ويعرف مشاكلهم وأمورهم الداخلية[٦] ، ويسجل

نقدهم للقديس يوحنا ذهبى الفم[٧] .

إلا أن البعض الآخر من الدارسين يدافع عنه ، ويقولون أن كل ما ذكره عن النوڤاتيين فى تاريخه ، إنما كتبه بسبب موضوعيته الكاملة ، علاوة على عدم اهتمامه بالاختلافات اللاهوتية والعقيدية ، فهو يتناول باقى الهرطقات بنفس الطريقة

وقانون الإيمان الذى كتبه سقراط بسيط جداً ، وأهم ما فيه هو عقيدة الثالوث ، وفيه يدافع عن قانون الإيمان النيقاوى ضد الآريوسية وسائر الهرطقات التى تهاجمه ، وكان يؤمن بالوحى والالهام فى المجامع المسكونية تماماً مثل الوحى الذى فى الكتاب المقدس ، وكان مقتنعاً بانه لابد أن يقبل ـ دون نقاش ـ قرارات المجامع ، كما يقبل تعاليم الكتاب المقدس بتسليم .

وقد دافع عن أوريجانوس ، وهاجم ميثوديوس ويوستاثيوس وأبوليناريوس[٨] لأنهم حاولوا التقليل من شأن العلامة السكندرى ، إذ كان يرى أن أى خلاف أو جدال حول الأمور العقيدية هو غير ضرورى ، ويحب أن يحيل النقاط والموضوعات

العقيدية إلى الاكليروس ليجيبوا عليها ويفصلوا فيها ، ولا يتردد فى الاعتراف بعدم معرفته وعدم قدرته على الاجابة على التساؤلات اللاهوتية ، وكان يحترم الكنيسة ومؤسساتها ويوقر ويجل رجال الاكليروس بسبب نعمة الكهنوت المُعطاة لهم ، ورغم انه انتقد فم الذهب وكيرلس الكبير ، إلا أن الاسقف عنده محاط بهالة من القداسة والراهب هو نموذج التقوى والنسك .

كذلك كان سقراط قارئاً ودارساً للكتابات والأعمال الوثنية ، وكان يرى أن دراستها ضرورية من أجل الرد على الوثنيين فى الجدالات العقيدية .

تاريخه الكنسى

يذكر سقراط فى عمله هذا أن دوافعه لكتابته كانت محبته للتاريخ خاصة تاريخ الأيام والأحداث التى عاصرها هو ، واحترامه للعلامة يوسابيوس القيصرى أبو التاريخ الكنسى ، وطلب ثيودورس الذى يُهدى إليه العمل .

ويستهل كتابه بشرح هدفه وهو المعالجة التاريخية لما أغفله

يوسابيوس فى تاريخه ، واعادة شرح كل ما لم يشرحه يوسابيوس شرحاً وافياً (بحسب رأى سقراط) ، وهكذا يبدأ عمله بجلوس قسطنطين على العرش فى سنة ٣٠٦ م ، وينتهى عمله بعام ٤٣٩ م ، وهكذا تضمن تاريخه ١٣٣ عاماً ، وينتهى عمله بجلوس الامبراطور ثيودوسيوس الصغير على العرش ، وهى نفس نهاية عمل سوزومين .

ولا نعرف لماذا لم يستكمل سقراط كتابه ليغطى فترة زمنية أحدث من ذلك ، لكن ربما يكون هذا بسبب مفهومه عن ان التاريخ لا يُكتب إلا فى أزمنة الاضطرابات والجدالات وليس فى أزمنة السلام ، والفترة بعد عام ٤٣٩ م كانت فترة سلام وهدوء .

والفترة التى أرخ لها كانت مليئة بالأحداث ، إذ عُقدت فيها أهم المجامع :

مجمع نيقية عام ٣٢٥م
مجمع القسطنطينية عام ٣٨١م
مجمع أفسس الأول ٤٣١م

مجمع أفسس الثانى ٤٤٩م
مجمع خلقيدونية عام ٤٥١م

ففى هذه الفترة استراحت الكنيسة من الحروب الخارجية ، وبدأت تواجه حروباً داخلية من الهراطقة والمبتدعين والمنحرفين عن الإيمان .

ومن الناحية الجغرافية ، كان عمل سقراط محصوراً فى الشرق ، فلا يتحدث عن الكنيسة الغربية إلا فى الأمور التى تتصل بالشرقية ، وقسّم العمل إلى سبع كتب بحسب تتابع الأباطرة فى القسم الشرقى من الأمبراطورية الرومانية .

والكتب السبعة تغطى فترة حكم ٨ أباطرة شرقيين ، أثنان منهما (يوليان ٣٦١:٣٦٣ م ـ وچوڤيان ٣٦٣:٣٦٤ م) كان تاريخيهما موجزين فوُضعا فى كتاب واحد ، وبعد ذلك أفرد المؤلف لكل أمبراطور كتاباً خاصاً به .

الكتاب الأول : الكنيسة تحت حكم قسطنطين الكبير ٣٠٦:٣٣٧م

الكتاب الثانى : الكنيسة تحت حكم قسطنطين الثانى

٣٣٧:٣٦٠ م .

الكتاب الثالث : الكنيسة تحت حكم يوليان وچوڤيان ٣٦٠:٣٦٤م .

الكتاب الرابع : الكنيسة تحت حكم ڤالنس ٣٦٤:٣٧٨ م .

الكتاب الخامس : الكنيسة تحت حكم ثيودوسيوس الكبير ٣٧٩:٣٩٥ م .

الكتاب السادس : الكنيسة تحت حكم أركاديوس ٣٩٥:٤٠٨ م

الكتاب السابع : الكنيسة تحت حكم ثيودوسيوس الصغير ٤٠٨:٤٣٩ م وهى الفترة التى كُتب فيها العمل .

وكما يتضح من عنوان العمل «التاريخ الكنسى *Εκκλησιαστικη Ιστορια*» كان هدف العمل الأساسى هو التأريخ للأحداث الكنسية ، لكن المؤلف يجمع بين التأريخ للكنيسة والتأريخ للأحداث السياسية وأمور الامبراطورية .

وكان سقراط يسعى دوماً للوصول إلى المصادر الأولية ، وجانب كبير من هذا العمل مأخوذ من التقليد الشفاهى ، إذ كان

يحاول الوصول إلى وصف شهود العيان بقدر الإمكان[٩] .

ومن الأعمال المكتوبة ، استخدم «التاريخ الكنسي» و«حياة قسطنطين» للعلامة يوسابيوس القيصرى[١٠] ، وكذلك أعمال روفينوس ، وكتاب «الأعمال» لمؤلفه أرشيلاوس *Archelaus* وكتاب «مجموعة من أعمال المجامع» لمؤلفه سابينوس *Sabinus* والذى ينتقده لعدم موضوعيته .

كما استعان بكتاب «الإنسان الثابت ـ انكوراتوس» للقديس أبيفانيوس ، وأعمال أثناسيوس[١١] «الدفاع ـ عن المجامع ـ عن قانون الإيمان» ، وايضاً أعمال إيڤاجريوس[١٢] وبالاديوس[١٣] ونسطور[١٤] وأوريجين[١٥] .

وهو على معرفة بالكُتاب المسيحيين السابقين لأوريجين مثل إيريناؤس وكلمنضس السكندرى وسرابيون وآخرين ، لكن يبدو أنه لم يستخدم كتاباتهم كمراجع فى عمله .

كذلك استعان بكُتاب آخرين ووثائق رسمية ورسائل أسقفية ورعوية ، وقرارات وأعمال ووثائق آخرى لا يذكرها بالتدقيق .

وبالجملة يُعتبر استخدامه لكافه هذه المصادر والمراجع دليلاً على شمولية كتابه بالنسبة للزمان والظروف التى كتب فيها .

ومن أهم السمات والمميزات فى تاريخ سقراط هى الموضوعية التامة ، فهو أكثر الكُتاب المسيحيين فى أيامه موضوعية فى تأريخه للهراطقة والمبتدعين ، وكى يحافظ على هذه الموضوعية لم يمدح أحداً قط عدا الأمبراطور ثيودوسيوس الصغير .

كذلك يتميز اسلوبه بالبساطة والسهولة ، فمن بداية الكتاب وهو يعلن رغبته فى استخدام لغة سهلة واضحة غير متكلفة .

لكن من مآخذ هذا العمل كانت الأخطاء العديدة فى تأريخه للقديس باسيليوس الكبير وللقديس غريغوريوس النزينزى ويوسابيوس غيرهم ، وايضاً جهله بأمور الكنيسة الغربية .

والنص الذى وصلنا هو الاصدار الثانى الذى نشره سقراط من هذا العمل ، ذلك انه بعد أن نشر كتابه للمرة الأولى اكتشف أن بعض المصادر التى اعتمد عليها قد جانبها الصواب ، خاصة روفينوس ، والذى اكتشف أخطائه التاريخية من خلال قرائته

لمؤلفات القديس أثناسيوس .

وقد استعان سوزومين بتاريخ سقراط فى كتابة تاريخه الكنسى ، وفى بدايات القرن السادس ترجمه ابيفانيوس السكولاستك (أى الدارس أو المتعلم) مع تاريخ سوزومين وثيودورت .

وأفضل مخطوطتين موجودتين ترجعان إلى القرن ١٠ ، ١١ وقد عُثر على ترجمة أرمنية لهذا العمل ترقى إلى القرن السابع ونُشرت عام ١٨٩٧ م .

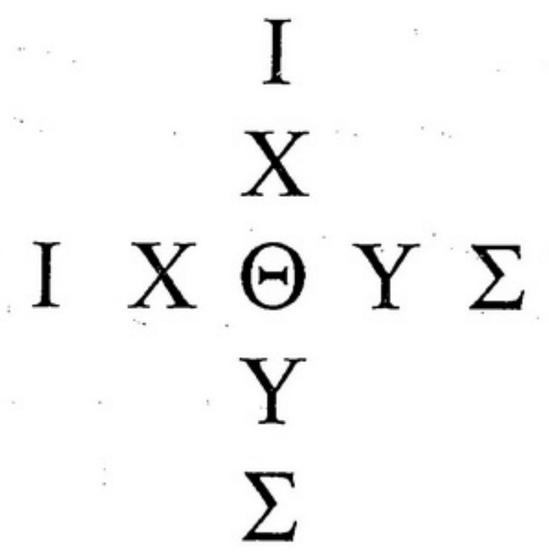

سوزومين المؤرخ[١]

SOZOMEN

وُلد سوزومين ما بين عامى ٣٧٠ م وعام ٣٨٠ م فى شمال غزة بفلسطين ، واسمه بالكامل هو سالامينوس هرمياس سوزومين *Salaminus Hermias Sozomen* ، ومن المؤكد انه تعلم على أيدى الرهبان[٢] ، إذ كان الطابع النسكى هو السائد فى هذا الاقليم (نتيجة لتأثير القديس هيلاريون الكبير المُلقب بأنطونيوس غزة والشام) وقد تعرف سوزومين على عدد كبير من الآباء الرهبان الذين يذكر اسمائهم ، وجميعهم كانوا تلاميذ القديس هيلاريون .

لذلك كان يؤكد على أن الحياة النسكية هى الفلسفة الحقيقية ، ويعمل على اعلان محبته واخلاصه لمؤسسيها فى تأريخه ، إذ اراد أن يذكر آباء الرهبنة وقادتها العظماء فى الأماكن المختلفة ، بل وجعل ذلك سمة لمعالجته التاريخية لحياة الكنيسة .

بيد أنه ليس هناك أى دليل على أنه كان راهباً ، فمع كل اعجابه بعظمة الرهبنة الروحية ، إلا أنه لا يقول أبداً أنه اتبع هذا الدرب المقدس ، بل انه ينكر على نفسه حقه أو قدرته على اتباع تلك السيرة الملائكية .

وكان الجانب الأعظم من دراسته باللغة اليونانية ، والتى كان بارعاً فيها ، بل انه صار واحداً من أبرع الكُتاب فى أيامه كما يذكر فوتيوس المؤرخ .

ومن معرفته بالأسماء السريانية والأرامية ، ونطقه السليم لها ، ومعرفته الواسعة بتاريخ الكنيسة السريانية ، نستدل على انه كانت له معرفة مثيلة على الأقل بإحدى لهجات تلك اللغة .

وتتضح معرفته باللغة السريانية من مقارنته بين أعمال مارآفرام فى لغتها الأصلية وبين ترجمتها فى اللغة اليونانية ، ومن حديثه عن الرهبان السريان[٣] ، وكذلك استخدامه للوثائق التى كتبها مسيحيو سوريا وفارس خاصة اديسا *Edessa* ، وذلك كى يحفظ تاريخ الكنيسة الفارسية وتاريخ شهدائها

الكثيرين[٤] .

أما عن معرفته باللغة اللاتينية ، فمن الصعب الفصل فى هذا الأمر ، فمن ناحية ، يحتم عليه عمله كمحامى أن يفهم لغة القضاء أى اللاتينية لأن كل الأحكام والقوانين كانت مكتوبة باللغة اللاتينية ، ومن الناحية الآخرى ، عندما يستشهد بالوثائق اللاتينية ، ينقلها عن ترجمات يونانية[٥] .

وكان سوزومين ذا ثقافة عالية ومعرفة ودراية بالفلسفات والكتابات الأدبية غير المسيحية[٦] .

أما عن تعليمه المسيحى ، فقد كان يعترف بقانون الإيمان النيقاوى ، ويقر بعدم درايته التامة بالأمور اللاهوتية[٧] ، إذ بعد أن يسرد نص رسالة القديس غريغوريوس النزينزى إلى نكتاريوس *Nectarius* يقول[٨] للقارئ انه لا يستطيع القول أنه يفهم أو يشرح هذه الأمور بسهولة .

كذلك نجده يدافع فى تاريخه عن القديس يوحنا فم الذهب[٩] ضد الاتهامات التى وُجهت إليه ، مثل تلك التى ذكرها سقراط

فى تاريخه .

تاريخه الكنسى

بدأ سوزومين فى كتابة تاريخه الكنسى فى النصف الثانى من عام ٤٤٣م وانتهى منه تقريباً عام ٤٤٧ أو ٤٤٨م ، وقد كتبه ليكون تكملة لتاريخ يوسابيوس القيصرى[١٠] .

ومن الفصل الأول من تاريخه الكنسى[١١] ، نعرف أن هذا لم يكن عمله الأول ، بل كان قد وضع قبلاً ملخصاً لتاريخ الكنيسة منذ صعود المسيح وحتى عام ٣٢٣م ، ولكن هذا العمل قد فُقد

ويتكون «التاريخ الكنسى» لسوزومين من ٩ كتب يسبقها إهداء إلى الأمبراطور ثيودوسيوس الثانى ، وهو يقدم قائمة بمحتويات العمل توضح لنا أن نهاية الكتاب الأخير والتى تغطى الأحداث من عام ٤٢٥ : ٤٣٩ م قد فُقدت ، وهى كما يلى :

الكتابان الأول والثانى : تاريخ الكنيسة أثناء حكم قسطنطين
الكتابان الثالث والرابع : تاريخ الكنيسة أثناء حكم أبناء

قسطنطين .
الكتابان الخامس والسادس : تاريخ الكنيسة أثناء حكم يوليان وجوڤيان وڤالينتينيان وڤالنس .
الكتابان السابع والثامن : تاريخ الكنيسة أثناء حكم جراتيان وڤالينتينيان وحتى هونوريوس .
الكتاب التاسع : تاريخ الكنيسة أثناء حكم ثيودوسيوس .

وفى تاريخه ، أراد أن يثبت أن العناية الإلهية تقود الكنيسة وترشدها[١٢] ، كما أكد على أن عقيدة الكنيسة الجامعة هى العقيدة الأصلية الحقيقية ، ويتحدث عن الأسفار المقدسة بكل وقار واحترام ، ويرى أن الرمزية هى منهج التفسير[١٣] .

ورأى أن قانون الإيمان هو نهائى أى لا يُضاف إليه شئ أو يُنقص منه شئ ، لكنه لم يكتبه ضمن تاريخه خوفاً من أن يطلع عليه غير المعتمدين[١٤] .

ونجد فى تاريخه دليلاً على تكريم أجساد القديسين ، وهو يذكر منهم[١٥] : ميخا ، حبقوق ، زكريا ، يوحنا المعمدان ،

اسطفانوس ، الأربعين جندياً ، وهيلاريون الكبير ، ولكن أهم البركات الروحية هو صليب المسيح والمسامير التى دُقت فى يديه فهى كنوز مقدسة روحية تصنع العجائب التى لا تنتهى .

والمسيحية عنده هى ديانة مسكونية وهى الوحيدة ، ويتتبع انتشارها فى شتى الاتجاهات ، لذا كان أول مؤرخ يقدم وصفاً أشمل للمسيحية فى سوريا وفلسطين ، ويتحدث عن بعض أبعاد الحياة المسيحية والألم فى اديسا ، ولكنه لا يتحدث على الاطلاق عن الكنيسة فى افريقيا ، ويروى القليل جداً عن الكنيسة فى الغرب ، وذلك فيما يتعلق بصلتها بالشرق ، ويهتم بالحديث عن العمل الكرازى فيروى قصة الكنيسة فى أيبيريا ، أرمنيا ، الهند ، القوط .

وكما ذكرنا سلفاً ، كان يوقر الرهبنة كمثال ونموذج وغاية للحياة المسيحية[١٦] ، وكان يرى فيها فلسفة جهاد من أجل نصرة الروح على الجسد ومن أجل اقتناء الكمال ، وهى أعظم فلسفة نالها الإنسان من الله وتفوق كل معرفة آخرى ، وأعظم وأهم أعمال الرهبنة هو تلمذة النفس وضبطها وعبادة الخالق

وتحرير الروح من أمور هذا العالم .

ولأن سوزومين كان معاصراً لسقراط ، لذلك كان هناك تشابه بينهما ، وهناك صفحات طويلة كاملة تتطابق فى العملين أو تختلف فقط فى كلمات قليلة ، وهكذا يتأكد أن أحدهما كان يعتمد على الآخر ، ويؤكد الدارسون أن سوزومين كثيراً ما ينقل نصوص سقراط ، رغم أنه لا يذكر ذلك[١٧] .

إلا انه استعان بعدد من المصادر بنفسه ، وهناك الكثير من الصفحات التى لا نجدها فى تاريخ سقراط ، لكن توجد فقط فى تاريخ سوزومين ، مثل الحديث عن اضطهاد المسيحيين فى فارس أثناء حكم سابور الثانى *Sapor II* والذى استقاه بالتأكيد من أعمال شهداء فارس ، وقد استعان بمصادر غربية أكثر من سقراط ، ويرى فوتيوس[١٨] ان اسلوبه أفضل من اسلوب سقراط ، رغم ان حسه التاريخى ورؤيته النقدية تبدو أضعف من معاصره ، إذ وجد الكثير من الخرافات والأساطير طريقها إلى تاريخه .

فيلبس المؤرخ

PHILIP SIDETES

كان فيلبس من مواليد *Side* فى بامفيليا *Pamphylia* فى أوائل القرن الخامس ، وقد سامه القديس يوحنا ذهبى الفم شماساً فى القسطنطينية حيث صارا صديقين حميمين كما نعرف من إحدى رسائل فم الذهب[١] ، وفيما بعد نال نعمة الكهنوت ورُشح ثلاث مرات لبطريركية القسطنطينية وذلك فى أعوام ٤٢٦ ـ ٤٢٨ ـ ٤٣١م ولكنه لم يُختار فى أى منها[٢] .

وفى الفترة ما بين عامى ٤٣٤ ، ٤٣٩م ، اصدر عملاً ضخماً باسم «التاريخ المسيحى *Χριστιανικη Ιστορια*» يقع فى ٣٦ كتاباً ، ويضم تاريخاً منذ خلقة العالم وحتى عام ٤٢٦م ، ورغم انه لم يصلنا من هذا العمل إلا شذرات صغيرة ، إلا أن سقراط وفوتيوس المؤرخ يقدمان لنا بعض المعلومات المفيدة عن هذا العمل ، إذ ذكر سقراط[٣] فى تاريخه أن هذا التاريخ ضم وفرة من الموضوعات المتنوعة ، وأن فيلبس أراد أن يثبت أنه لا

يجهل العلوم الفلسفية والعلمية ، فتحدث عن الجبر والفلك والحساب والموسيقى والجغرافيا ، فجعل كتابه عديم الفائدة بالنسبة للمتعلم وايضاً بالنسبة لغير المتعلم ، لأن غير المتعلم لن يقدر عظمة بيانه ، والمتعلم سينتقد تشعبه فى موضوعات عدة ، وكذلك قدم سقراط بعض الأخطاء التاريخية التى وقع فيها فيلبس من حيث الترتيب الزمنى للأحداث .

وفى أيام فوتيوس[٤] ، كان هناك ٢٤ كتاباً فقط من الـ٣٦ ، كما يخبرنا فوتيوس فى وصفه لاسلوب فيلبس ، وقد رأى فوتيوس أن فيلبس كان يهدف إلى استعراض معرفته أكثر من أن يفيد القارئ ، كما ذكر أن هذا العمل يحوى العديد من الموضوعات التى لا علاقة لها بالتاريخ .

ومن المحتمل أن الحجم الضخم للعمل اسهم ايضاً فى ضياعه ، وبالرغم من النقد الموجه إليه من سقراط وفوتيوس ، إلا انه من المؤسف انه لم يصل إلينا ، إذ لابد أنه كان يتضمن معلومات وحقائق لم ترد فى تاريخ يوسابيوس .

وبجانب هذا التاريخ ، يذكر سقراط أن فيلبس كتب أعمالاً آخرى عديدة ، محاولاً أن يدحض كتابات الأمبراطور يوليان الجاحد ضد المسيحيين[٥] ، بيد أننا لا نعرف شيئاً عن هذا العمل الأخير .

✝ ✝ ✝

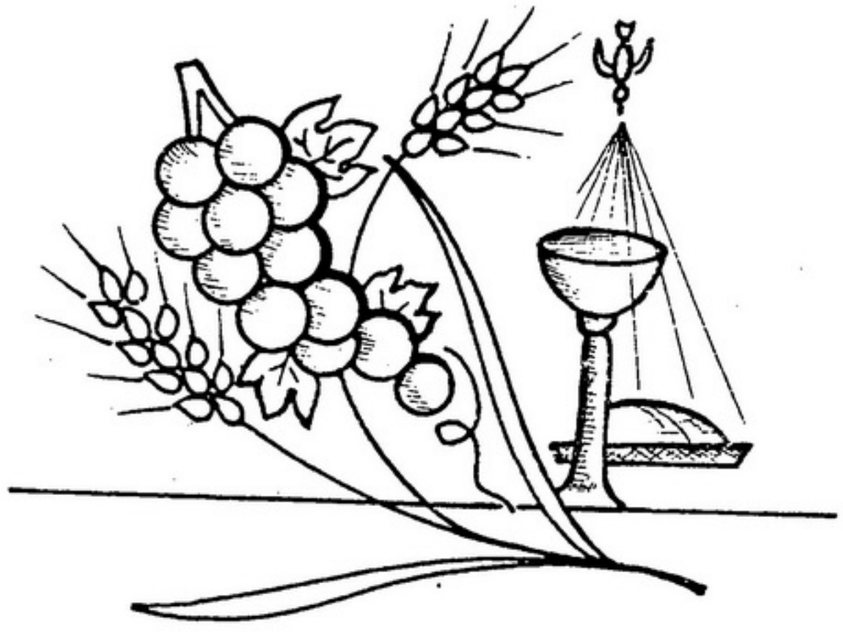

فيلاستورجيوس

PHILASTORGIUS

وُلد فيلاستورجيوس[١] نحو عام ٣٦٨ م فى *Borissus* فى *Cappadocia Secunda* ، وفى العشرين من عمره ذهب إلى القسطنطينية حيث قضى معظم حياته ، وكان تابعاً ومعجباً جداً بيونوميوس *Eunomius* الهرطوقى الآريسى .

وبينما كان فى القسطنطينية ما بين عام ٤٢٥ وعام ٤٣٣م ، وضع «تاريخ الكنيسة» فى ١٢ كتاباً ، وأرخ فيه للفترة من عام ٣٠٠ إلى عام ٤٢٥م ، ورغم أن هذا العمل كان يبدو فى ظاهره كتكملة لتاريخ الكنيسة الذى وضعه العلامة يوسابيوس ، إلا أنه كان فى حقيقة الأمر دفاعاً عن آريوسية يونوميوس .

وقد كتب فيلاستورجيوس هذا العمل بحيث يبدأ كل كتاب بحرف من اسمه ، كى فى النهاية تكوّن الحروف الأولى من الكتب الأثنى عشر اسمه كاملاً .

ووصف فوتيوس[٢] حجم ومحتوى وأسلوب ومنهج هذا العمل ، وشرح ان روحه مختلفة عن باقى المؤرخين الكنسيين الآخرين ، إذ يمجد الآريوسيين ويهين مستقيمى الإيمان ، لذلك لا يُعد عمله تأريخاً بقدر ما هو مدح للهراطقة وهجوم على مستقيمى الإيمان ، كما انتقد فوتيوس آريوسيته وعدم صدقه فى تأريخه ومهاجمته للقديس غريغوريوس النزينزى والقديس باسيليوس الكبير .

وبجانب هذا الوصف الهام للعمل ، نشر فوتيوس ملخصاً لهذا التاريخ وهو عبارة عن مقتطفات من الأثنى عشر كتاباً .

والشذرات المتبقية من هذا العمل توضح ان فيلاستورجيوس قد استعان بمصادر قيمة لم تصلنا ، خاصة الوثائق الآريوسية التى تقدم معلومات هامة عن تاريخ هذه البدعة وأهم قادتها .

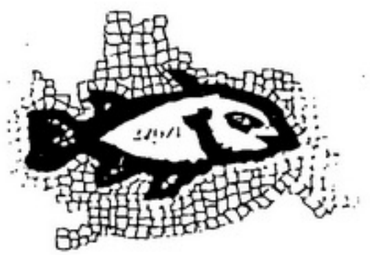

ثيودورت اسقف قورش

THEODORET OF CYRUS

وُلد ثيودورت[١] فى أنطاكية نحو عام ٣٩٣ م وتلقى علومه فى مدارس أديرتها ، ثم انضم إلى دير نيكيرت *Nicerte* عام ٤١٦م وأُختير عام ٤٢٣ م اسقفاً لقورش وهى مدينة صغيرة بالقرب من انطاكية ، فحارب الوثنيين واليهود والهراطقة .

ورغم أنه لا يمكن أن نثبت أن ثيودور اسقف الميصة المبتدع كان معلمه ، ولا أن نسطور ويوحنا الانطاكى كانا زميليه فى الدراسة ، إلا أنه سرعان ما دخل فى غمار الجدال اللاهوتى الكريستولوچى بين القديس كيرلس السكندرى وبين نسطور المبتدع الذى اعتنق ثيودورت مذهبه وبدعته .

ولأنه كان متأثراً بالطبع بالأفكار اللاهوتية للمدرسة الأنطاكية ، لذلك كان يتهم القديس كيرلس بأن الهرطقة الأبوليناررية متضمنة فى تعليمه ، وقد أعلن ذلك صراحة فى بدايات عام ٤٣١م عندما أصدر عملاً جدلياً بعنوان «دحض حرومات كيرلس

حرومات كيرلس الأثنى عشر» إلا أن هذا العمل قد فُقد .

وفى مجمع أفسس الأول ، اعلن ثيودورت تأييده ليوحنا لأنطاكى ، وظل متمسكاً بآرائه حتى بعد ادانة نسطور وبدعته ، بل أنه اصدر عملاً فى خمس كتب يهاجم فيه القديس كيرلس الكبير وقرارات مجمع أفسس الأول .

كذلك رفض قبول مصطلحات الاتحاد بين كيرلس واساقفة الشرق ، إلا أنه قبل الاتحاد فى النهاية ، لكن بعد أن أُسقط الطلب الرسمى بإدانة نسطور .

وسرعان ما دخل ثيودورت فى جدال آخر حول البدعة الأوطاخية ، وفى مجمع أفسس الثانى الذى رأسه القديس ديسقورس ، خُلع ثيودورت ونُفى ، لكن ما إن ارتقى الأمبراطور مرقيان العرش حى اعاد ثيودورت إلى قورش .

وفى مجمع خلقيدونية عام ٤٥١م قُوبل حضوره بموجة من الرفض الشديد ، وعُقدت جلسة خاصة لبحث قضيته ، وطُلب منه باصرار أن يحرم نسطور ، وبعد تردد كثير ، استجاب لطلب

الحاضرين وقال «فليكن نسطور أناثيما هو وكل الذين لا يعترفون أن العذراء المباركة مريم هى أم الله ، والذين يقسمون الابن الوحيد الجنس إلى أثنين» .

لذلك أُعيد إلى كرسيه الاسقفى ثانية[٢] ، وظل فى قورش لمدة سبع سنوات إلى أن مات عام ٤٦٦م .

وفى مجمع القسطنطينية الخامس (مجمع كاثوليكى) عام ٥٥٣م أُدينت كتابات ثيودورت ضد البابا كيرلس ، كما أُدينت بعض عظاته ورسائله .

أعماله التاريخية

١) تاريخ الرهبان *History of The Monks*

وهو أول أعماله التاريخية ، ويسرد فيه فى ٣٠ فصلاً سير ٢٨ ناسكاً وسير ثلاث أمهات ناسكات ، وقد عاش أغلب هؤلاء المجاهدين بالقرب من أنطاكية وكانوا معروفين شخصياً لثيودورت .

والعشرون فصلاً الأولى تتحدث عن «مصارعين المسيح *Atheletes of Christ*»الذين انتقلوا إلى العالم الأبدى ، أما العشرة فصول الأخيرة فتتحدث عن هؤلاء الذين لا يزالون فى القتال والجهاد ومنهم سمعان العمودى[٣] ، وقد خصص ثيودورت الفصول من ١٤:٢٥ لنساك إيبارشية قورش .

ويمكن أن يُقارن هذا العمل بالتاريخ اللوزياكى لبالاديوس ، لكن الأخير أكبر كثيراً ، وقد كتب ثيودورت هذا العمل عام ٤٤٢م ، وحُفظ لنا عدداً معقولاً من هذه السير فى نسخة سريانية .

٢) التاريخ الكنسى *Historia Ecclesiastica*

قدم ثيودورت فى تاريخه الكنسى الأخبار التى أغفلها يوسابيوس[٤] ، ويشمل هذا العمل الفترة من ٣٢٣ م وحتى عام ٤٢٨ م ، مبتدئاً بالجدال الأوريجانى ومنتهياً بموت ثيودور اسقف الميصة الهرطوقى ، ولا يذكر نسطور الذى جُلس على كرسى بطريركية القسطنطينية سنة ٤٢٨ م ، ولا يتحدث قط

عن الجدال النسطورى ، وكان يهدف من هذا العمل أن يعلن نصرة الكنيسة على الهراطقة وخاصة الآريوسيين .

وتتمثل الأهمية التاريخية لهذا العمل فى انه يحفظ عدداً من الوثائق الهامة جداً والتى لم يحفظها أى عمل آخر عداه .

وقد انتهى ثيودورت من هذا العمل عام ٤٤٩ - ٤٥٠ م وهو فى المنفى فى اسبونا *Aspona* .

٣) تاريخ الهرطقات *History of Heresies*

وهو آخر أعمال ثيودورت التاريخية ، ويقع فى خمس كتب :
الأربعة كتب الأولى : تصف كل الهرطقات منذ بطرس ماغوس وحتى نسطور وأوطاخى .
والكتاب الخامس : يتعرض للأخطاء المتنوعة فى التقديم المنهجى لتعليم الكنيسة فى ٢٩ فصلاً .

ويذكر ضمن مصادره التى اعتمد عليها يوستين الشهيد[*]

(*) انظر كتاب «القديس يوستين والآباء المدافعون» ضمن هذه السلسلة اخثوس *IXΘYΣ* .

كلمنضس السكندرى ، أوريجانوس ، القديس ايريناؤس اسقف ليون ؛ يوسابيوس القيصرى ، يوسابيوس أسقف اديسا وآخرون .

واعتمد كثيراً على الكتاب الأول من عمل ايريناؤس «ضد الهرطقات» وعلى «تاريخ الكنيسة» ليوسابيوس القيصرى ، ومن الغريب ان يبدو أنه لم يعرف كتاب «البناريون ـ خزانة الدواء» لابيفانيوس اسقف سلاميس .

٤) عن مجمع خلقيدونية

يخبرنا زكريا البليغ[٥] أن ثيودورت وضع كتاباً عن مجمع خلقيدونية إلا أن هذا العمل قد فُقد .

وبجانب هذه الأعمال التاريخية الهامة ، وضع ثيودورت الكثير[٦] من التفاسير للأسفار المقدسة مثل أسفار موسى ، المزامير ، نشيد الأناشيد ، دانيال ، حزقيال ، أشعياء ، أرميا ، ورسائل بولس الرسول ، كما كتب ضد الوثنيين وضد اليهود ، وترك عظات ورسائل .

كاسيودورس[١]

CASSIODORUS

هو مؤلف وراهب رومانى من عائلة شريفة المحتد ، عمل فى القضاء وارتقى فى الدرجات السياسية حتى وصل إلى درجة حاكم .

وأسس ديرين فى *Vivarium* بحسب المنهج البندكتى ، حيث صار راهباً بعد تقاعده عن الأعمال العامة سنة ٥٤٠م ، وإذ لم يوفق فى تأسيس مدرسة لاهوتية على غرار مدرسة الاسكندرية اللاهوتية ، جعل ديره مؤسسة تعليمية وشجع على الدراسات العلمية والمسيحية وعلى نسخ المخطوطات ، وبذلك أسس تقليداً رهبانياً للدراسة والبحث ، فحفظ الثقافة الكلاسيكية فى أوربا أثناء عصور الظلام .

وقد كتب كاسيودورس أعمالاً كثيرة لكن أهم مايعنينا هنا هو أعماله التاريخية وهى :

١) كتابه « **التاريخ الكنسى الثلاثى**

«Tripartita Historia Ecclesiastica

وهو عبارة عن تجميع لتاريخ سقراط وسوزومين وثيودورت معاً ، وكان صديقه أبيفانيوس قد ترجم كتبهم الثلاثة التاريخية إلى اللاتينية من أجل هذا الغرض .

وقد أراد كاسيودورس أن يكون هذا العمل تكملة واستمرارية لترجمة روفينوس المنقحة والمزيدة لكتاب يوسابيوس «التاريخ الكنسي» ، ورغم أخطاء «التاريخ الكنسى الثلاثي» إلا أنه أُستخدم كثيراً فى العصور الوسطى .

٢)كتب **تاريخاً** آخر ضمّن فيه الحقبة منذ آدم وحتى عام ٥١٩م.

٣) كتب ايضاً **تاريخاً** لشعب القوط .

إيڤاجريوس المؤرخ(١)

EVAGRIUS SCHOLASTICUS

وهو مؤرخ كنسى من مواطنى *Coele Syria* ، وكانت مهنته المحاماة فى سوريا ، وقد وضع عمله المعروف باسم «تاريخ إيڤاجريوس» فى ٦ كتب ، وأرخ فيه للفترة من مجمع أفسس الأول ٤٣١م إلى سنة ٥٩٤م ، وهكذا تأتى أهميته من كونه تكملة لعمل يوسابيوس القيصرى ، وقد نقل لنا ايضاً من مصادر اصبحت اليوم فى حكم المفقودة .

وعلى الرغم من افتقاره إلى العمق اللاهوتى وسرعة تصديقه وجمعه للأساطير الخرافية ، إلا أنه شابه يوسابيوس كثيراً فى كونه قد استعان بكثير من أهم المصادر ، وأدخل خلاصتها فى كتابه .

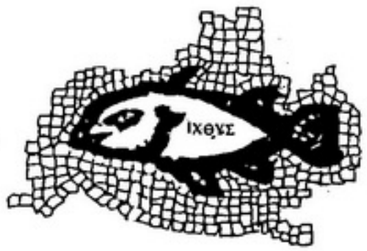

زكريا البليغ

ZACHARIAS RHETOR

هو مؤرخ يعقوبى سريانى مشهور[١] من النصف الأول من القرن السادس (بعد عام ٥٣٦ م) ويُسمى زكريا الدارس *Zacharias Scholasticus* وايضاً زكريا الميتيلينى *Zacharias of Mitylene* وهو من غزة ، ودرس الآداب اليونانية واللاتينية فى الاسكندرية عام ٤٨٥ : ٤٨٧م فى الوقت الذى كان فيه القديس ساويرس الأنطاكى يتلقى دروسه فيها ، وإليه يرجع الفضل فى النمو الروحى لساويرس الانطاكى وفى اقتباله نعمة المعمودية المقدسة عام ٤٨٨م ، وقد اشتغل زكريا بالمحاماة فى القسطنطينية زماناً ، وبعد عام ٥٢٧م سيم اسقفاً فى ميتيلين *Mitylene* .

وتتمثل أهميته التاريخية فى عمله «التاريخ الكنسي» وهو عمل هام لتأريخ الفترة من عام ٤٥٠ : ٤٩١ م ، ولهذا العمل قيمته الثمينة خاصة للكنائس غير الخلقيدونية لأنه يؤرخ لمجمع

خلقيدونية من وجهة النظر الأرثوذكسية المستقيمة ، وقد حُفظ بالسريانية ، وكذلك كان زكريا مؤرخاً للقديس ساويرس الأنطاكى وبطرس الأيبيرى وأشعياء الناسك وتاودروس اسقف أنصنا بصعيد مصر وآخرين .

وبجانب هذه الأعمال التاريخية كتب حواراً ضد الأفلاطونيين المحدثين ، كما وضع ايضاً رداً على البدعة المانية .

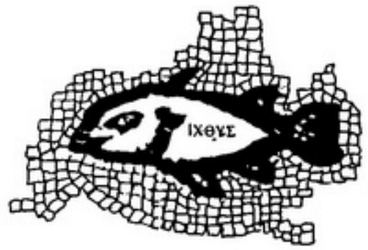

❖
❖❖❖
❖

يوحنا النيقيوسي[1]

كان يوحنا النيقيوسى معاصراً للفتح العربى لمصر أى فى النصف الأول من القرن السابع الميلادى ، وهو من مواليد نيقيوس منوفية ، وترهب فى دير الأنبا مقار الكبير ببرية شيهيت حيث عُرف بالبحث والعلم والمعرفة والإدارة .

عاصر هذا القديس أربعة من البابلوات هم البابا أغاثون (٦٥٦م) والبابا يؤانس الثالث (٦٧٣م) والبابا إيساك (٦٨١م) ثم البابا سيمون الأول (٦٨٤م) .

كان يوحنا النيقيوسى مشيراً لهؤلاء البابلوات فعُين سكرتيراً للبابا أغاثون وللبابا يؤانس من بعده ثم الأنبا إيساك فالأنبا سيمون الأول .

رسمه البابا سيمون الأول اسقفاً على مدينة نيقيوس مسقط رأسه ، وعُين مديراً لأديرة وادى النطرون بعد أن عمل بجوار الآباء البطاركة .

وقد ترك لنا يوحنا النيقيوسى الاسقف مؤلفاً ضخماً أرخ فيه

للعالم من بدء الخليقة إلى ما بعد الفتح العربى بقليل ، ويُعد من أفضل كتب التاريخ .

وقد وضع هذا المؤلف الضخم فى حوالى ١٢٢ فصلاً باللغة القبطية ، ويتحدث فى الفصول الأحدى عشر الأخيرة عن الفتح العربى .

ولهذا العمل أهميته المتميزة فَى التأريخ لبطاركة كرسى الاسكندرية .

ساويرس بن المقفع(١)

من أبرز الشخصيات التى لمعت فى تاريخ الكنيسة القبطية ، وأبرز الكُتاب المسيحيين الذين كتبوا باللغة العربية ، وهو كاتب خصب يجيد اليونانية والقبطية والعربية ، وله دراية واسعة بالكتاب المقدس وقوانين الكنيسة وطقوسها وعقائدها .

وله يرجع الفضل فى معرفتنا بسير الكثير من بطاركة الكنيسة القبطية ، ومع هذا فمعرفتنا بنشأته وسيرته قليلة ، تعتمد على الاستنتاج أكثر من التواريخ المحددة ، فمن المعروف أنه عاش فى النصف الأخير من القرن العاشر ، ويحتمل أن يكون البابا مقارة الأول البطريرك التاسع والخمسون (٩٣٢ - ٩٥٢م) هو الذى رسمه اسقفاً على الأشمونين ، إحدى الإيبارشيات المشهورة فى صعيد مصر .

وقد عمّر طويلاً فعاش حتى الثمانين من عمره وعاصر البطاركة أنبا ثيؤفانيوس وأنبا مينا الثانى وأنبا ابرآم السريانى ، ثم تنيح فى أوائل عهد أنبا ثيوفيلس البطريرك

الثالث والستين ، وتُقدر مدة اسقفيته بثلاثين عاماً .

وكان لساويرس مكانة عظيمة فى عصره ، وكان موضع ثقة البطريرك أنبا ابرآم بن زرعة (البابا الـ ٦٢) فكان يبعث به إلى مجالس الخليفة المعز لدين الله الفاطمى ، حيث كانت تجرى مناقشات دينية بحضرته بين المسيحيين واليهود والمسلمين ، فكان يدافع عن مسيحه وكنيسته فى كل مجلس ، ويخرج منها وقد اعلن صدق إيمانه وافحم الغوغاء ، وإلى جانب هذا كان مدافعاً صلباً عن عقائد الكنيسة ضد البطريرك الخلقيدونى سعيد بن بطريق .

وساويرس كاتب خصيب ، كتب الكثير من الكتب والميامر ، وعُرف له حتى الآن ٣٨ كتاباً موزعة على مكتبات اوربا والدار البطريركية والمتحف القبطى وأديرة وادى النطرون ، تتناول مختلف علوم الكنيسة من لاهوت وعقيدة وردود على البدع والخرافات التى شاعت في جيله ، فضلاً على ردوده على اليهود والمسلمين والخلقيدونيين .

وكل كتاباته تنم عن عمق معرفة بالكتاب المقدس والتقليد الآبائى ، وعن دراية باللغتين اليونانية والقبطية ، لذا كانت حياته حافلة بالنشاط التعليمى والرعوى والذهنى والدفاعى ، وكان بحق أول كاتب قبطى يكتب بالعربية .

ومن أهم أعماله التاريخية ـ والتى جعلته واحداً من أهم المؤرخين الأقباط ـ كتابه عن تاريخ بطاركة الاسكندرية الذى يحوى سير الآباء من مارمرقس حتى الأنبا شنوده (البابا الـ ٥٥)

ويؤكد التاريخ على انه صرف زماناً طويلاً من حياته فى جمع ثبتات تاريخ بطاركة الكرسى المرقسى الرسولى من مختلف لأديرة وتنيح دون أن يكمل الكتاب حتى عصره ، وقد تُرجم تابه «تاريخ البطاركة» إلى لغات كثيرة ، ويعتبر من أهم صادر تاريخنا الكنسى والقومى، كذلك ترجم القديس ساويرس ن المقفع التراث المسيحى من اللغة اليونانية والقبطية إلى اللغة عربية ، كما وضع العديد من المؤلفات كرائد من رواد التعليم دينى ، وأباً من آباء التاريخ الكنسى .

المصادر والمراجع

مصادر التاريخ الكنسى

1) A Select Library of Nicene and Post Nicene Fathers, series 2, vol.2, p.xii .
2) J. Quasten, Patrology, vol.3, p.528 .
3) Ibid.,vol.1, p. 284-287 .

يوليوس أفريقانوس

1) Oxyrh. Pap. III, No. 142, 39 ff.
2) J. Quasten, Patrology, vol.2, p.132 .
3) Anti Nicene Fathers , 6, 130-138 .

يوسابيوس القيصرى

1) J. Quasten, Patrology, vol.3, p. 305-344 .
2) Bibl. Cod.13 .

القديس جيروم

1) J. N. D. Kelly, Jerome . 2) Ep. 22, 30 .
3) See: Quasten, Patrology, vol.4, p. 222-229 .
4) Ibid. p.237-238 .
5) Ancient Christians Writers, 33, 1963 .

جنادیوس

1) Cross, The Oxford Dictionary of The Christian Church .

روفينوس

1) Jer. Ep. v.2. comp. with Ep.x and De Vir. ill.53 .

2) Jer. Ep. v. 2 . 3) 436 . 4) Ep. iv. 2 .
5) Jerome, Letter iv, 2 .
6) Sozomen, vi, 19, Socrates, iv, 21-3, Rufinus, Eccl. Hist. ii, 3 .
7) Eccl. Hist., ii, 4 . 8)466 . 9) 534 .
10) 466 . 11) 439 . 12) Hist. Laus., 118 .
13) Vitae Patrum, Prolegomenon IV ch.10 (Migne PL LXX III. 35 .
14) Butler, Laus. Hist., p. 266, 1 .
15) Ruf., Hist. Eccl., 11, 8 .

كاسيان

1) J. Quasten, Patrology, vol.4, p.512 .

بالاديوس

1) The Coptic Encyclopedia, under PALLADIUS .
2) J. Quasten, Patrology, vol.3, p.176-177 .
3) Hist. Laus., 35, 8 f . 4) Hist. Laus., Prologue 2

سلبيسيوس ساويرس

1) Paulinius, Ep. 5, 5 .
2) J. Quasten, Patrology, vol.4, p. 537-548 .
3) Cross, The Oxford Dictionary of The Christian Church .

سقراط

1) A Select Library of Nicene and Post Nicene Fathers, series 2, vol.2, p.viii - vxii .

2) Eccl. Hist., v. 24 .
3) J. Quasten, Patrology, vol.3, p. 532 .
4) Cf. V. 21, VI. 6, 12, 17 .
5) V. 14; VII. 9, 11, VII. 46, VII. 25 .
6) V. 21 . 7) VI. 19 and 21 .
8) VI. 13, 17; VII. 45 . 9) I. Int., V. 19, VI. Int.
10) I. 8 . 11) II. 28; III. 8, II. 37, VI. 13 .
12) III. 7 . 13) IV. 23 .
14) VII. 19-24 . 15) III. 7 .

سوزومين

1) A Select Library of Nicene and Post Nicene Fathers, series 2, vol.2, p.193-218 .
2) Ibid. p. 193 . 3) Eccl. Hist. vi. 34 .
4) Ibid. ii. 9-14 . 5) Cf. iii. 2, viii. 26, v. 13 .
6) Cf. i. 6, ii. 3, iii. 15, vii. 17, v. 18 .
7) vii. 17 . 8) vi. 27 .
9) 1) A Select Library of Nicene and Post Nicene Fathers, series 2, vol.2, p.197 .
10) J. Quasten, Patrology, vol. 3, p.537 .
11) Ibid.535 . 12) See, ii. 17, vi. 35 .
13) i. 1, v. 22 . 14) i. 20 .
15) vii. 29, ix. 17, vii. 21, vii. 29, ix. 16, ix. 2, iii. 14, ii. 1 .
16) i. 1, i. 12, 13, 14, iii. 14, iv. 10 .

17) J. Quasten, Patrology, vol. 3, p.536 .
18) Bibl. Cod. 30 .

فيلبس

1) MG 52, 729 .
2) J. Quasten, Patrology, vol. 3, p.528 .
3) Hist. Eccl. 7, 27 . 4) Bibl. Cod. 35 .
5) Socrates; Hist. Eccl. 7, 77 .

فيلاستورجيوس

1) J. Quasten, Patrology, vol. 3, p 530 .
4) Bibl. Cod. 40 .

ثيودورت

1) J. Quasten, Patrology, vol. 3, p 536 .
2) Mansi 7, 189 . 3) Ch. 26 .
4) See; Quasten, Patrology, vol. 3, p. 314
5) Hist. Eccl. 7, 6-7 .
6) See; Quasten, Patrology, vol. 3, p. 538-554 .

كاسيودورس ـ ايفاجريوس المؤرخ ـ زكريا البليغ

1) Cross, The Oxford Dictionary of The Christiar Church .

يوحنا النيقيوسى ـ ساويرس بن المقفع

1) The Coptic Encyclopedia .

الفهرس

مقدمة ومدخل ٥

مصادر تاريخنا الكنسى ١٣

١) يوليوس أفريقانوس ١٧

٢) يوسابيوس القيصرى ٢٠

٣) القديس جيروم ٣٠

٤) جناديوس ٣٧

٥) روفينوس ٣٨

٦) كاسيان ٤٤

٧) بالاديوس ٤٧

٨) سلبيستوس ساويرس ٥٢

٩) سقراط ٥٤

١٠) سوزومين ٦٣
١١) نيلبس ٧٠
١٢) نيلاستورجيوس ٧٣
١٣) نيودورت ٧٥
١٤) كاسيودورس ٨١
١٥) إيفاجريوس المؤرخ ٨٣
١٦) زكريا البليخ ٨٤
١٧) يوحنا النيقيوسى ٨٦
١٨) ساويرس بن المقفع ٨٨
المصادر والمراجع ٩١

سلسلة اباء الكنيسة

IXΘYΣ

١) القديس ايريناؤس اسقف ليون

٢) القديس ديديموس الضرير

٣) القديس ميثوديوس الأوليمبى

٤) العلامة يوسابيوس القيصرى

٥) العلامة لاكتانتيوس .

٦) العلامة بنتينوس السكندرى

٧) القديس يوستين والآباء المدافعون

٨) القديس إيثاجريوس البنطى

٩) القديس اغريغوريوس النيصى

١٠) القديس هيلارى اسقف بواتييه

١١) القديس إبيفانويوس اسقف سلاميس

١٢) الرسالة إلى ديوجنيتس

١٣) القديس بوليكاربوس

١٤) القديس كيرلس الكبير

١٥) القديس يوحنا التبايسى

١٦) القديس أموناس

١٧) القديس سيرابيون اسقف تيمى

١٨) البابا الكسندروس السكندرى

١٩) الآباء المؤرخون

٢٠) القديس يوحنا كاسيان

٢١) العلامة أفراهات السريانى

٢٢) القديس باسيليوس الكبير

٢٣) القديس ديونيسيوس السكندرى

٢٤) القديس اغريغوريوس النزينزى

٢٥) القديس چيروم

تطلب من :

كنيسة مارجرجس ـ اسبورتنج ـ الاسكندرية .

ص. ب. ١٧ (٠٣/٥٩٦٩٨٨) .

كنيسة القديسين ـ سيدى بشر ـ الاسكندرية .